



نزلت في مكة ، عدا الآيات ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ ومن ٧٤ إلى ٨٠ فإنهنّ نزلن بالمدينة ، وهي ثلاث وثلاثون كلمة ، وثلاثة آلاف وأربعمائة وستون حرفا ، ويوجد في القرآن سبع سور مبدوءة بلفظ التسبيح ، واحدة بلفظ الأمر وهي الأعلى ، وثلاث بلفظ الماضي وهي الحديد والحشر والصف ، واثنان بلفظ المضارع وهي : الجمعة والتغابن ، وواحدة بالمصدر وهي الاسراء [ملا]

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَانَ﴾ تنزهه وتقدس ﴿الَّذِي أُسْرِيَ﴾ الإسراء المسير ليلا ﴿بِعَبْدِهِ﴾ محمد (ص) ﴿لَيْلًا﴾ خص الليل لمزيد الاحتفال به لأنه وقت الخلوة والاختصاص ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ليلة سبع وعشرين من شهر رجب سنة ٥١ من ميلاده الشريف ، وبدء السنة العاشرة من البعثة ، اختلفوا في السنة التي أُسْرِيَ به (ص) فيها كما اختلفوا في المكان الذي أُسْرِيَ به ولا يهمن الغور في البحث عن ذلك ولا عن الشهر واليوم الذي وقع فيه الإسراء ولا مستند يصح التعويل عليه ، لكن ينبغي أن يتنبه أن من الروايات المأثورة عن أئمة أهل البيت عليه السلام ما يصرح بوقوع الإسراء مرتين [مي] ، واصح الروايات على ان الإسراء كان من بيت ام هانئ بنت ابي طالب وكان بيتها من الحرم والحرم كله مسجد [رو] ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ بيت المقدس ، وسمي بالأقصى إذ لم يكن إذ ذاك وراءه مسجد ، او لبعد المسافة بينه وبين المسجد ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بالبركات الحسية والمعنوية ، التي خصَّ الله بها ويكون مقر الأنبياء ومهبط الملائكة الأطهار ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ لمحمد (ص) ﴿مِنَ آيَاتِنَا﴾ العظيمة ، ونطلعه على ملكوت السموات والأرض ﴿إِنَّهُ﴾

﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوال قوال عبده محمد (ص) عند تشرفه به ﴿التَّصْبُرُ﴾ بأفعالة ، روى ان الله تعالى شكا من هذه الامة ليلة المعراج شكايات الإولى : انى لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد ، والثانية: انى لا ارفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون عملهم الى غيرى ، والثالثة: انهم يأكلون رزقى ويشكرون غيرى ، ويخونون معى ويصالحون خلقى ، والرابعة: ان العزة لى وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواى ، والخامسة: انى خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها (١) ﴿وَأَتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ هداية ﴿لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لأولاد يعقوب يخرجهم بها من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ﴿أَلَّا تَتَذَكَّرُوا﴾ لكم ﴿مِنَ آيَاتِنَا﴾ ربا ﴿وَكَيْلًا﴾ تكونون إليه أموركم (٢) ﴿عَذَابِيَّةَ﴾ يا أولاد ﴿مَنْ حَمَلْنَا﴾ كانوا ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ في السفينة عن الصادق (ع) ان نوحا كان اذا أصبح وأمسى قال: اللهم انى اشهدك ان ما أصبح وأمسى بي من نعمة في دين أودنيا فهو منك لاشريك لك ، لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى [كا] ﴿إِنَّهُ كَانَ عَدُوًّا مُّشْكُورًا﴾ كان يرى الضراء نعمة منا كما يرى السراء نعمة منا فيشكرنا في الحاليتين جميعا ، يستعظم قليل فضلنا عنده ، ويستصغر كثير خدمته لنا ، ليس له إلى غيرنا التفات ، ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم

﴿فَقُلْ﴾ ان بني اسرائيل لما استحلوا المحارم وسفكوا الدماء سلط الله عليهم في المرة الاولى بختنصر ، فسباهم ، ونقل ذخائر بيت المقدس على سبعين ألف عجلة ، وبقوا في يده مائة سنة ثم رحمهم الله تعالى وأنقذهم من يده ، على يد بهمن بن إسفنديار من ملوك فارس ، ثم عصوا في الافساد الثاني سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك بابل خردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد دما يغلي فسال عنه فقلوا دم قربان لم يُقبِل منا فقال ما صدقتموني فقتل الوفا منهم فلم

تسمى سورة بني اسرائيل .  
فضلها عن الصادق (ع) من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عجل الله تعالى فرجه ويكون مع أصحابه (ع) [صا]

(١) قال المفسرون : وإنما قال سبحانه وتعالى لئلا بلفظ التذكير لتقليل مدة الإسراء ، وأنه قطع به المسافات الشاسعة البعيدة في جزء من الليل وكان الإسراء بالروح والجسد، يفظة لا مناما [مس]

(٢) قالوا حدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جده على عشرة اميال والمواقيت الخمسة التي وقتها النبي (ص) وعينها للاحرام [رو]

(٣) قال المفسرون: ان بني اسرائيل لما استحلوا المحارم وسفكوا الدماء سلط الله عليهم في المرة الاولى بختنصر ، فسباهم ، ونقل ذخائر بيت المقدس على سبعين ألف عجلة ، وبقوا في يده مائة سنة ثم رحمهم الله تعالى وأنقذهم من يده ، على يد بهمن بن إسفنديار من ملوك فارس ، ثم عصوا في الافساد الثاني سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك بابل خردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد دما يغلي فسال عنه فقلوا دم قربان لم يُقبِل منا فقال ما صدقتموني فقتل الوفا منهم فلم

**بحالٍ (٣) ﴿وَفَضَيْنَا﴾** أوحينا **﴿إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾** وأعلمناهم **﴿فِي الْكِتَابِ﴾** في التوراة **﴿لِتُفَسِّحُوا﴾** ليحصلن منكم الإفساد **﴿فِي الْأَرْضِ﴾** فلسطين **﴿مَرَّتَيْنِ وَتَلْعَلْنَ﴾** تطغون **﴿عُلُوًّا﴾** طغياناً **﴿كَبِيرًا﴾** بالظلم والعدوان وانتهاك محارم الله (٤) **﴿فَإِنَّمَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾** أولى المرتين من الإفساد **﴿بَعَثْنَا﴾** سلطنا **﴿عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا﴾** أناسا **﴿أُولِي﴾** أصحاب **﴿بَأْسٍ﴾** قوة وبطش **﴿شَدِيدٍ﴾** جبارين للانتقام منكم ، بخت نصر أو أبيه سنحاريب وجنوده ، في حدود عام ٥٨٦ قبل الميلاد **﴿فَجَاسُوا﴾** طافوا لطلبكم **﴿خِلَالَ﴾** وسط **﴿الْكَافِرِ﴾** البيوت لإستصالحكم بالقتل والسبي **﴿وَوَكَانَ﴾** ذلك التسليط والانتقام **﴿وَوَعْدًا﴾** قضاءً **﴿مَفْعُولًا﴾** حتماً لا يقبل النقص (٥) **﴿ثُمَّ﴾** لما تبتم وأنبتم أهلنا أعدائكم ، و **﴿زَلَمْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ﴾** الدُّوْلَةَ والغلبة **﴿عَلَيْهِمْ﴾** برد اسراهم إلى الشام وملك دانيال عليهم بعد ذلك البلاء الشديد **﴿وَأَمَّا مَنَّا كُمْ بِأَمْوَالٍ﴾** أعطيناكم الأموال الكثيرة **﴿وَوَبَّيْنُ﴾** والذرية الوفيرة بعد أن نُهبت أموالكم وسُبيت أولادكم **﴿وَجَعَلْنَا كُمْ أَكْثَرَ نَعِيمًا﴾** عدداً ورجالاً من عدوكم لتستعيدوا قوتكم وتبنوا دولتكم (٦) **﴿إِن أَمْسَنْتُمْ﴾** يا بني إسرائيل بفعل الطاعة والعمل الصالح **﴿أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾** ففجع احسانكم عائد عليكم **﴿وَإِن أَسَاءْتُمْ فَلَهَا﴾** فالإساءة تعود عليكم **﴿فَإِنَّمَا جَاءَ وَعْدُ﴾** عقوبة **﴿الْآخِرَةِ﴾** المرة الثانية من إفسادكم ، بعثنا عليكم أعدائكم مرة أخرى ، الفرس **﴿لِيَسْنُوا﴾** ليهينوكم ، ويجعلوا آثار الإذلال والقهر باديةً على **﴿وُجُوهِكُمْ وَلِيَعْمَلُوا فِي الْمَسْجِدِ﴾** بيت المقدس فيخربوه **﴿كَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾** خربوه **﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُونَ﴾** ليدمروا ويهلكوا **﴿مَا عَلَّمْنَا تَتْمِيمًا﴾** تدميراً (٧) **﴿عَسَى﴾** لعل الله **﴿رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ﴾** إن تبتم وأنبتم، هذا وعدٌ منه تعالى بكشف العذاب عنهم إن رجعوا إلى الله ، **﴿يَتَعَطَّفُ عَلَيْكُمْ﴾** فيخرجكم من ظلمات المعاصي إلى أنوار الطاعات **﴿وَإِن عُدْتُمْ﴾** الإفساد والإجرام **﴿عُدْنَا﴾** إلى العقوبة والانتقام ، **﴿إِن عُدْتُمْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ عُدْنَا﴾** إلى المغفرة ، **﴿وَإِن عُدْتُمْ إِلَى الْإِعْرَاضِ عُدْنَا﴾** إلى الإقبال عليكم ، **﴿وَإِن عُدْتُمْ إِلَى الْفِرَارِ عُدْنَا﴾** إلى أخذ الطرق عليكم ، ارجعوا إلينا فإن الطريق علينا **﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾** محبساً وسجناً لا يقدرّون الخروج منها أبد (٨) **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾** عن الباقِر (ع) **﴿إِلَى الْوَلَايَةِ﴾** [صا] **﴿لِلَّهِ هِيَ الْقَوْمُ﴾** الطرق وأوضح السبيل ، سراج فمن اهتدى به فاز ونجا **﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾** الإيمان مقرون بالعمل **﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾** بِالْآخِرَةِ (٩) **﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾** جمعت الآية بين الترغيب والترهيب (١٠) **﴿وَيَعِزُّ الْإِنْسَانَ﴾** عند غضبه **﴿بِالشَّرِّ﴾**

يهذا الدم ثم قال إن لم تصدقوني ما تركت منكم أحداً فقالوا دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم [بح]

(١١) عن الصادق (ع) وأعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعوا الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن أن فيه نجاتك [صا]

(١١) في الحديث من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين [تس]

(١١) قيل العجلة من الشيطان الا في سنة مواضع : اداء الصلاة اذا دخل الوقت ، ودفن الميت اذا حضر ، وتزويج البكر اذا ادركت ، وقضاء الدين اذا وجب ، واطعام الضيف اذا نزل ، وتعجيل التوبة اذا اذنب [رو]

على نفسه ك **﴿لُعَادِهِ﴾** لها **﴿بِالْحَمِيرِ﴾** ولو استجيب له في الشر كما يستجاب له في الخير لهلك **﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَجَبُولًا﴾** يتعجل بالدعاء على نفسه ويسارع لكل ما يخطر بباله ، دون النظر في عاقبته (١١) **﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ﴾** علامتين على قدرتنا **﴿فَمَقَّوْنَا﴾** طمسنا **﴿آيَةَ اللَّيْلِ﴾** فجعلناه مظلماً للسكون **﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾** للكسب **﴿لِيَتَّبِعُوا﴾** لتطلبوا **﴿بِقَوْلٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾** أسباب معيشتكم **﴿وَلِتَعْلَمُوا﴾** بتعاقب الليل والنهار **﴿عَمَلِ السَّيِّئِينَ وَالْإِحْسَابِ وَكُلِّ شَيْءٍ﴾** تفقرون إليه من أمور الدنيا والدين **﴿وَصَلَّاتِهِ﴾** **﴿تَعْصِمًا﴾** غير ملتبس (١٢) **﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾** مؤمناً كان او كافراً **﴿الزَّمَانُ لَهُ ضَآئِرُ﴾** **﴿بِهِ﴾** مرهون بعمله ، وعمله ملازم له لزوم القلادة للعنق **﴿وَنُفِّرُ﴾** نظهر **﴿لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** **﴿كِتَابًا﴾** صحيفة أعماله **﴿يُلْقَاهُ مَنشُورًا﴾** مفتوحاً ، فيه حسناته وسيئاته فيرى عمله مكشوفاً لا يملك إخفائه ، الكتاب الذي يخرج إليك هو كتاب أنت كنت المملى على حفظك ما زيد فيه ولا نقص منه ، ومتى أنكرت شيئاً من ذلك كان الشاهد فيه منك عليك (١٣) **﴿أَفْرَأَ كِتَابًا﴾** كتاب عملك **﴿كَفَىٰ بِنَعْسِ الْيَوْمِ عَلَيْنَا حَسِيبًا﴾** أن تكون شهيداً بما عملت لا تحتاج إلى شاهد (١٤) **﴿مَنْ أَهْتَكَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَكِي﴾** فتواب اهتدائه **﴿لِنَعْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ﴾** فعقاب كفره وضلال **﴿عَلَيْهَا وَلَا تَرَىٰ وَارِثَةً وَلَا وَرَثَةً﴾** لا يحمل أحد ذنب أحد **﴿وَمَا كُنَّا مُعَدِّينَ﴾** أحداً من الخلق **﴿حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا﴾** فنقوم عليهم الحجة (١٥) **﴿وَإِنَّمَا أَرْكَنُوا﴾** تعلقت إرادتنا **﴿أَنْ نُفَعِّلَهُمْ فِرْيَةً﴾** قوماً من الأقوام **﴿أَمَرْنَا﴾** أكثرنا **﴿مُتْرِيبًا﴾** المترف المتتمم الذي ابطرته النعمة وسعة العيش **﴿وَقَعَسُوا فِيهَا﴾** فعصوا أمرنا وخرجوا عن طاعتنا **﴿فَقَقُوا﴾** فوجب **﴿عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾** العذاب **﴿فَدَمَّرْنَاهَا﴾** فأهلكناهم **﴿تَكْمِيرًا﴾** هلاك الإستئصال (١٦) **﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾** كثير **﴿مِنَ الْغُرُونِ﴾** الأمم الطاغية **﴿مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾** أهلكتناهم **﴿وَكَفَىٰ﴾** يا محمد (ص) **﴿بَرَبًّا يَكُونُ عِبَادَهُ حَمِيرًا بَصِيرًا﴾** أن يكون ربك رقيباً على أعمال العباد (١٧) **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾** بعمله **﴿الْعَاجِلَةَ﴾** الدنيا فقط **﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا﴾** الدنيا **﴿مَا نَشَاءُ﴾** من نعيمها **﴿لَمَنْ نُرِيدُ﴾** ما نشاء تعجيله لا كل ما يريد **﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ﴾** في الآخرة **﴿جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا﴾** يدخلها **﴿مَمْلُومًا﴾** مهاناً **﴿مَمْحُورًا﴾** مطروداً من رحمه الله (١٨) **﴿وَمَنْ أَرَادَ﴾** الدار **﴿الْآخِرَةَ﴾** بعمله **﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيًا﴾** من الطاعات **﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾** صادق الإيمان **﴿فَأُولَئِكَ﴾** الجامعون الشروط الثلاثة ، من ارادة الآخرة والسعى الجميل لها والايمان **﴿كَانَ سَعْيُهُمْ﴾** عملهم **﴿مَشْكُورًا﴾** مقبولاً عند الله ، السعى المشكور ما لم يكن مشوباً

(١٢) العرب قديماً قسما النهار الى اثنتي عشرة ساعة وسماوا الأولى الكبور، ثم البزوغ، ثم الضحى، ثم الغزاة، ثم الهاجرة، ثم الزوال، ثم الدلوك، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم الغيور، ثم الحذور، ثم الغروب. وقسموا الليل الى اثنتي عشرة ساعة أيضاً فسماوا الأولى الشاهد، ثم الغسق، ثم القصة، ثم الفحمة، ثم الموهن، ثم القطع، ثم الجوشن ثم الهتكة، ثم التبشير، ثم الفجر الأول، ثم الفجر الثاني، ثم الفجر المعترض [ملا]

(١٣) عن الباقير (ع) خيره وشده معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة [صا]

(١٦) المسؤل الاول عن وجود الفاسدين في المجتمع هو المجتمع بالذات حيث لم يقف منهم موقف المقاوم أو المستخف بشأنهم على الاقل [كا]

(١٩) في الحديث : فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرتة الى الله ورسوله، ومن كانت هجرته دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرتة الى ما هاجر اليه [زم]

(١٩) السعي المشي السريع دون العدو و فوق الهرولة ، ويستعمل للجد في الأمر خيرا كان أو شرا وأكثره يستعمل في الأفعال المحمودة [ملا]

(٢١) طائفة من الأوامر والزواجر التي يقوم عليها بنیان المجتمع الصالح [مس]

(٢٢) قرن الله تعالى بعبادته بر الوالدين

برياء ولا سمعة ، ولا رؤية نفس ، ولا طلب ثواب بل يكون خالصاً لوجهه لا يشاركه في ذلك شيء فذلك السعي المشكور (١٩) ﴿كَلَّا﴾ كل واحدٍ من الفريقين ﴿نُيْمًا هَوًّا﴾ الذين يريدون الدنيا من زخارفها ﴿وَهَوًّا﴾ الذين أرادوا الآخرة ونعيمها نعطيه ﴿مِنْ عَصَا رَبِّنَا﴾ تفضلاً منا ﴿وَمَا كَانَ عَصَا رَبِّنَا﴾ دنيوياً كان أو أخروبياً ﴿عَصُورًا﴾ ممنوعاً عن أحد ، مؤمناً في الآخرة أو كافراً في الدنيا ، يعطي الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الآخرة حظ القلوب ، قال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام عطايا الدنيا غفلة من الله وعطايا الآخرة القرية من الله [عس] (٢٠) ﴿انصُر﴾ يا محمد (ص) ﴿كَيْفَ بَقَلْنَا﴾ فإوتنا ﴿بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ بينهم في الأرزاق والأخلاق في هذه الحياة ، بالمعرفة والإخلاص والتوكل ﴿وَلَا آخِرَةَ أَكْبَرَ مَرَجَاتٍ وَأَكْبَرَ تَفْصِيلاً﴾ ولتقاوئهم في الدار الآخرة أعظم ، يابن آدم أنت تباهى بحسن مجلسك في دار الدنيا من سلطان أو شريف أو عالم ، فكيف لا ترغب في مباحة مجالس الآخرة وهي أكبر وأفضل (٢١) ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ شريكاً ﴿فَتَفْعَمَكَ﴾ فتصير ﴿مَكْمُومًا﴾ ملوماً عند الله ﴿فَقُولُوا﴾ مخذولاً منه لا ناصر لك (٢٢) ﴿وَقَضَىٰ حَكْمًا وَأَمْرًا رَبَّنَا أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ أيها الناس إلهاً غيره ﴿إِلَّا إِلَاهَ وَإِلَٰهَ الْكَلْبِينِ إِحْسَانًا إِمَانًا﴾ مهما ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ وهما ﴿عِنتَك﴾ من ﴿الْكَبِيرِ أَحَاهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا﴾ خص حالة الكبر لأنهما حينئذٍ أحوج إلى البر والقيام بحقوقهما لضعفهما ، وإذا كلفك بشيء مهما كان ﴿فَلَا تَغُلْ لَقَمًا أَقِي﴾ أقل كلمة تظهر منك الضجر ﴿وَلَا تَنْفَرْهُمَا﴾ لا تزجرهما مما لا يعجبك أو تكره ما يريدانه منك ﴿وَوَلِّ لَقَمًا﴾ عند المخاطبة ﴿فَوَلًّا كَرِيمًا﴾ جميلاً حسناً بأدبٍ ووقار وتعظيم (٢٣) ﴿وَإِخْفِضْ لَقَمًا﴾ ألن جانبك وتواضع ﴿جَنَاحَ النَّوْلِ﴾ بتدلل وخضوع زيادة في التأدب. واعلم ان خفض الجناح مأمور به لكل أحد قال تعالى لحضرة الرسول ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر ٨٩ ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ من فرط رحمتك وعطفك عليهما ، أي لا يكون خفض جناحك لهما خوفاً أو رياءً أو مداينةً ﴿وَوَلِّ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا﴾ برحمتك الواسعة ﴿كَمَا رَبَّانِيكَ صَغِيرًا﴾ أحسنا إلي في الصغر (٢٤) ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ ضمانتكم من إرادة بر الوالدين والاهتمام بما ، كأنه تهديد على أن يضمرا لهما كراهة واستنقالاتاً ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ قاصدين للبر ﴿فَإِنَّهُ﴾ الإله الحليم التواب ﴿كَانَ لِلْأَوَّابِينَ﴾ التوابين المتعبدين الراجعين عن ذنوبهم ، في الآية وعد بالخير من الله لمن أضر البر والإحسان لوالديه ، ووعيدا لمن أضرهما الكراهية والاستنقال ﴿عَفُورًا﴾ يتجاوز عن سيئاتكم كلما أخطأتم وعدم إلى ربكم مستغفرين (٢٥) ﴿الْوَصَايَا الْعَشْرَ﴾ ﴿وَأَتَى﴾ أعط يا أفضل مخلوق ﴿مَّا الْفَرْبَىٰ﴾ قرابتك ﴿حَقَّةً﴾ من البر والإحسان ، عن زين العابدين (ع) نحن أولئك الذين أمر الله نبيه أن يؤتيتهم

ليبان حقهما العظيم على الولد لأنهما السبب الظاهر لوجوده وعيشه [مس]

(٢٢) في الحديث من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برآ [سي]

(٢٤) في الحديث إنما الميت في قبره كالغريق ، ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صدقيه ، فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها [بح]

(٢٤) في الحديث: إن أير البر أن يصل الرجل أهل وذأبيه " وكان النبي (ص) إذا نبح شاة تتبع بها صدقات خبيجة [مس] (٢٤) في الحديث من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة كان باراً [رو]

(٢٤) عن حذيفة أنه استأذن رسول الله (ص) في قتل أبيه وهو في صف المشركين قال دعه يليه غيرك [صا]

(٢٥) الأبواب الذي يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب ، ويموت على توبته في الحديث : من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يعلق عنه [تس]

(٢٦) عن الكاظم (ع) إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه (ص) فدكاً وما والأها لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه (ص) وأت ذا القربى حقه ولم يدر رسول الله (ص) من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فدكاً إلى فاطمة (ع) فدعاها

**حَقْمِهِ [صا]** ، في الحديث **ان لنفسك عليك حقا** **﴿وَالْمَسْكِينِ﴾** المحتاج **﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾** والغريب المنقطع في سفره **حَقَّهُ** أيضاً **﴿وَلَا تُبْكَرُ تَبْكَيرًا﴾** بصرف المال فيما لا ينبغي وإنفاقه على وجه الإسراف ، لا تبالغ في رياضة النفس وجهادها لئلا تسأم وتمل وتضعف عن حمل اعباء الشريعة ، وحققها رعايتها عن السرف في المأكول والملبوس وحفظها عن طرفى الإفراط والتفريط [بح] (٢٦) **﴿إِنَّ الْمُبْكَرِينَ كَانُوا إِهْوَانًا﴾** أمثال **﴿الشَّاهِجِينَ﴾** في الإفساد **﴿وَكَانَ الشَّمْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾** مبالغاً في كفران نعمة الله (٢٧) **﴿وَأَمَّا تُعْرَضُونَ﴾** أيها الغني القريب **﴿عَنْفُمُ﴾** عن ذوي القربى والمساكين وابن السبيل **﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾** إذا لم تجد ما تعطيههم **﴿بِقَوْلِ لَهْمُ قَوْلًا﴾** كلاماً **﴿مَيْسُورًا﴾** لينا ، بأن تعدهم بالعباء والانتظار لوقت آخر يتيسر لك الإعطاء فيه (٢٨) **﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾** بخيلاً ممنوعاً لا تعطي أحداً شيئاً **﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾** ولا تتوسع في الإنفاق توسعاً مفرطاً **﴿فَتَفْعَكَ﴾** فتصير **﴿مَلُومًا﴾** عند الله وعند الناس بالإسراف وسوء التبذير **﴿فَعَسَوْرًا﴾** لا شيء عندك (٢٩) **﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ﴾** يوسع **﴿الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعْزِزُ﴾** ويضيّق على من يشاء **﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾** بمصالحهم (٣٠) **﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾** يامعشر العرب **﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾** مخافة الفقر **﴿فَلَنْ تَرْزُقَهُمْ﴾** رزقهم علينا **﴿وَأَيَّاكُمْ﴾** ونرزقكم فلا تخافوا الفقر بسببه **﴿إِنَّ فِتْنَتَهُمْ كَانَ خِصْئًا كَبِيرًا﴾** ذنبٌ عظيم وجرمٌ خطير (٣١) **﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْيَ﴾** لا تدنوا ، الدنو يفيد النهي عن مقدمات ما يجزى إلى الرزى ، فضلاً أن تباشروه **﴿إِنَّهُ كَانَ قَابِحَةً﴾** فعلة قبيحة **﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾** طريقاً موصلًا إلى جهنم (٣٢) **﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾** النفس بتوالي الغفلة والجهل **﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾** قتلها ، وأمر بإحيائها بالذكر والعلم **﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** الشرعي بإحدى ثلاث ، كفر بعد الأيمان وزنا بعد إحسان وقتل مؤمن عمداً موجب للقتل **﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾** بغير حقٍ يوجب قتله **﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ﴾** لمن يلي أمره بعد وفاته **﴿سُلْطَانًا﴾** سلطةً على القاتل بالقصاص منه ، أو أخذ الدية ، أو العفو **﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾** يتجاوز الحدَّ المشروع بأن يقتل غير القاتل أو يُمَثَّلَ به **﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾** فحسبه أن الله قد نصره على خصمه فليكن عادلاً في قصاصه (٣٣) **﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾** فضلاً أن تتصرفوا فيه **﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** من حفظه واستثماره **﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾** سن الرشد ويحسن التصرف في ماله **﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾** سواءً كانت مع الله أو مع الناس **﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾** لأنكم تسألون عنها يوم القيامة ، **﴿لربك**

رسول الله (ص) فقال يا فاطمة إن الله تعالى أمرني أن أدفع إليك فدكاً فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك [صا]

(٢٦) عن أبي سعيد الخدري وابن عباس قال: لما نزلت: وأنت ذا القربى حقه أعطى رسول الله (ص) فاطمة فدكاً [سي]

(٢٦) فائدة: عن النبي (ص) إنه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد ، قال: أفي الوضوء سرف قال (ص) نعم وإن كنت على نهر جار [زم]

(٢٦) عن علي (ع) قال: ما أنفقت على نفسك وأهل بيتك في غير سرف ولا تبذير وما تصدقت فك ، وما أنفقت رياء وسمعة ، فذلك حظ الشيطان [سي]

(٢٨) فائدة البخل إفراط في الإمساك والتبذير إفراط في الإنفاق [فح]

(٢٨) كان النبي (ص) إذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال برزقنا الله وإياكم من فضله [صا]

(٢٩) في الحديث القدسي وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإني لأعلم بمصالح عبادي [صا]

(٣١) قال المفسرون: كان أهل الجاهلية يدنون البنات مخافة الفقر كانوا يخافون أن لا يرغيبها كفاها فيحتاجون إلى إنكاحها من غير الأكفاء وفي ذلك عار شديد فنهاهم الله عن ذلك وضمن أرزاقهم [مس]

عليك عهد ظاهرًا وباطنًا ، فعهد على القلب أن لا يفارق الخوف ، وعهد على النفس في أداء الفرائض ، وعهد على الجوارح في ملازمة الأدب وترك ركوب المخالفات (٣٤) **﴿وَأَوْفُوا﴾** أتموا **﴿الْكَيْلَ إِنَّمَا كُنْتُمْ﴾** لغيركم **﴿وَزِنُوا بِالْغِسْطِاسِ﴾** بالميزان **﴿الْمُسْتَفِيمِ﴾** العدل السوي بلا احتيال **﴿عَلَيْهَا﴾** وفاء الكيل وإقامة الوزن **﴿حَيْثُ﴾** في الدنيا **﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾** مآلاً في الآخرة (٣٥) **﴿وَلَا تَغِبْ﴾** لا تتبع **﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾** ما لا تعلم ولا يعينك من أقوال الناس وأفعالهم **﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾** حواس الإنسان تشهد عليه يوم القيامة ، أعطاك الله اللسان فلا تشغله إلا بالذكر وأعطاك العين فلا تشغلها إلا معتبرًا ، وأعطاك السمع فلا تسمع بها إلا حقًا وصوابًا ، وأعطاك القلب فلا تشغله إلا بالمعرفة ودوام المراقبة والخوف ، وإنك مسئول عن جميعها (٣٦) **﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾** مشية المتكبر بطرا وفرحا **﴿إِنَّمَا لَنْ تَفْرِقَ الْأَرْضِ﴾** لن تشق الأرض من تحت قدمك بركبك **﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ نُصُوصًا﴾** بتطاورك مهما تطاولت أسوأ خصلة في الإنسان الكبر ، وأحسن خصلة فيه التواضع (٣٧) **﴿كُلُّ عَالِمًا﴾** الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله { ولا تجعل مع الله إلهًا آخر } **﴿كَانَ سَيِّئًا﴾** كان عمله **﴿عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾** مبعوضا فعليك أن تتقي كل ما يكرهه الله ، وتفعل ما يحبه (٣٨) **﴿عَلَيْهَا﴾** بعض **﴿مِمَّا﴾** الذي **﴿أَوْصَى إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾** يا محمد (ص) **﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾** من المواعظ البليغة **﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾** تشرك **﴿مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْمِزْ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾** تلوم نفسك **﴿مَمْلُومًا﴾** مطرودا (٣٩) **﴿أَبْأَضْعَاكُمْ﴾** أفحصكم **﴿رَبُّكُمْ﴾** يا معشر العرب **﴿بِالْبَيْنِ﴾** الذكور **﴿وَاتَّقُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾** واختار لنفسه من الملائكة **﴿إِنَّا﴾** على زعمكم **﴿إِنَّكُمْ لَعُوقُونَ فُؤَادَ عَظِيمًا﴾** في شناعته وبشاعته (٤٠) **﴿وَلَقَدْ حَرَّفْنَا﴾** بينا للناس **﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾** الأمثال والمواعظ **﴿لِيُنْكَرُوا﴾** بما فيه من الحجج والبراهين **﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾** هذا البيان والتذكير **﴿إِلَّا نُفُورًا﴾** تباعدًا عن الحق (٤١) **﴿فَلَوْ﴾** فرضنا أن **﴿كَانَ مَعَهُ الْآلِهَةُ كَمَا يَقُولُونَ﴾** كما يزعم هؤلاء المشركون **﴿إِنَّمَا لَا تَتَّعَوْنَ﴾** طلبوا **﴿إِلَىٰ عِزِّي الْعَرْشِ﴾** الله **﴿سَبِيلًا﴾** طريقًا إلى مغالبتة ليسلبوا ملكه (٤٢) **﴿سُبْحَانَهُ﴾** تنزهه **﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾** أولئك الظالمون **﴿عُلُوًّا﴾** تعاليًا **﴿كَبِيرًا﴾** (٤٣) **﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾** الكائنات وتقدهس **﴿السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾** من المخلوقات **﴿وَإِنْ﴾** وما **﴿مِنْ شَيْءٍ﴾** في هذا الوجود **﴿إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾** شاهد بوحدانيتها **﴿وَلَكِنْ لَا تَعْقِفُونَ﴾** تفهمون **﴿تَسْبِيحَهُمْ﴾** لأنها ليست بلغاتكم **﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا﴾** بالعباد لا يعاجل بالعقوبة

(٣٢) عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا إلا ما حفظ الله له فرجه دخل الجنة [سي]

(٣٢) عن الصادق (ع) إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل [صا]

(٣٣) عن الصادق (ع) نزلت في الحسين (ع) لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا [صا]

(٣٣) في الحديث أمزت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني إمامهم وأموالهم إلا بحقها وجسايتهم على الله [طب]

(٣٦) لا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ فُؤَضٌ عَلَىٰ جَوَارِحِكُمْ كُلِّهَا فَرَايَضٌ يَخْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [تح]

(٣٦) عن السجاد (ع) ليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولأن رسول الله (ص) قال رحم الله عبدا قال خيرا فغتم أو صمت فسلم وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز وجل يقول إن السمع والبصر [صا]

(٣٨) عن ابن عباس إنها المكتوبة في الواح موسى [صا]

(٣٩) فائدة جمع الله سبحانه وتعالى خمسة وعشرون نوعاً من التكالييف بعضها أوامر وبعضها نواه في الآيات ٢٢-٣٩ وعن ابن عباس أن هذه الآيات كانت في الواح موسى (ع) [فخ]

﴿عَجُورًا﴾ لمن تاب وأتاب (٤٤) ﴿وَإِنَّمَا فَرَجْنَا﴾ يا محمد (ص) ﴿الْفُرْقَانَ﴾ على هؤلاء المشركين ﴿جَعَلْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْكَاذِبِينَ﴾ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿مُشْرِكِي مَكَّةَ﴾ ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ يمنعهم عن فهم لطائف القرآن وإدراك أسراره (٤٥) ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ﴾ الكفار ﴿أَكِنَّةً﴾ أغطية ﴿أَنْ﴾ لنلا ﴿يَعْقَهُوهُ﴾ يفهموا القرآن ﴿وَيَوْمَ آتَيْنَهُمْ فَرَاجًا﴾ صمماً يمنعهم عن فهمه ﴿وَإِنَّمَا أَكْرَمْتَنَّا رَبَّنَا بِإِذْنِ الْفُرْقَانِ وَحَمَلُهُ﴾ اذا وحَّدت الله وانت تتلوا القرآن ﴿وَوَلَّوْنَا عَلَى أَمْثَارِهِمُ﴾ فرَّ المشركون ﴿نُعُورًا﴾ هرباً من استماع التوحيد (٤٦) ﴿ثُمَّ نَعْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ بالغاية التي ﴿يَسْتَمِعُونَ بِهَا﴾ من أجلها للقرآن وهي الاستهزاء والسخرية ﴿إِنَّمَا يَسْتَمِعُونَ إِلَهَنَا﴾ إلى قراءتك ﴿وَإِنَّمَا هُمْ كَفَّارُونَ﴾ يتحدثون بينهم سراً ﴿إِنَّمَا﴾ حين ﴿يَقُولُ الضَّالِّمُونَ إِنَّ﴾ ما ﴿تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا﴾ سُحْرٍ فَجُنَّ فَاخْتَلَطَ كَلَامُهُ (٤٧) ﴿انظُرْ﴾ يا محمد (ص) وتعجب ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا لَنَا الْأَمْثَالَ﴾ يقولون تارة إنك ساحر، وتارة إنك شاعر، وتارة إنك مجنون ﴿فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَضِيعُونَ﴾ لا يجدون ﴿سَبِيلًا﴾ طريقاً إلى الهدى (٤٨) ﴿وَقَالُوا﴾ المشركون المكذبون بالبعث ﴿أَيْنَمَا كُنَّا عِظَامًا﴾ نخرة ﴿وَزِقَاتًا﴾ وذراتٍ مفتتة كالتراب ﴿أَيْنَمَا لَمَبَعُوثُونَ﴾ هل سُبِعت وتُخْلَق ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ بعد أن نبلى ونفنى (٤٩) ﴿فُلْ﴾ لهم ﴿كُونُوا﴾ لو كنتم ﴿حِجَابًا أَوْ حِجَابًا﴾ لقدر الله على بعثكم وإحيائكم (٥٠) ﴿أَوْ خَلْقًا﴾ آخر وأكبر وأعظم ﴿مِمَّا يَكْبُرُ فِي ضُلُوكُمْ﴾ ويستحيل عندكم قبوله للحياة فسيبعثكم الله ﴿بِسَيِّئَاتِكُمْ﴾ يردنا إلى الحياة بعد فنائنا ﴿فُلْ﴾ لهم يعيدكم ﴿إِلَيْكُمْ بِضُرُوكُمْ﴾ خلقكم من العدم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ﴾ يحركون ﴿إِلَيْنَا رُؤُوسَهُمْ﴾ متعجبين مستهزئين ﴿وَيَقُولُونَ﴾ استنكاراً ﴿مَتَى هُوَ﴾ البعث والإعادة ﴿فُلْ عَسَى﴾ لعله ﴿أَنْ يَكُونَ فَرِيضًا﴾ (٥١) سيكون بعثكم ﴿يَوْمَ﴾ الحشر حين ﴿يُنَادِيكُمْ﴾ يناديكم الله بنفخة إسرئيل ببوقه بأمر ربه من قبوركم ﴿فَتَسْتَمِيعُونَ﴾ فتجيبون ﴿بِعَمَلِهِ﴾ كما أجبتم حين دعاكم للنفخة الأولى للموت ﴿وَتَلْهُونَ﴾ بعد قيامكم من برزخكم لهول ما ترون ﴿إِنَّ﴾ ما ﴿لَيْسَ﴾ أقمتم في الدنيا ، أو بين النفتحين ﴿إِلَّا﴾ زمناً ﴿فَلَيْلًا﴾ (٥٢) ﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ﴾ المؤمنين ﴿يَقُولُوا﴾ في مخاطباتهم ومحاوراتهم مع المشركين ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ من الكلام ألطفه وأحسنه ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ﴾ يُفسد ويُهيج ﴿بَيْنَهُمْ﴾ الناس الشرَّ ويُشعل نار الفتنة بالكلمة الخسنة ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَمَلًا مُبِينًا﴾ من قديم الزمان (٥٣) ﴿زُرُوكُمْ﴾ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴿دَعَاءَ﴾ [بح]

(٤٤) مر رسول الله (ص) على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل - فقال لهم اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق قرب مركوبة خير من راكبتها وأكثر ذكراً لله منه [سي]

(٤٦) عن الصادق (ع) كان رسول الله (ص) إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قریش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قریش فراراً فأنزل الله عز وجل في ذلك وإذا ذكرت ربك الآية [صا]

(٥٢) يقال إن إسرئيل ينادي أيها الأجساد البالية والعظام النخرة والأجزاء المتفرقة عودي كما كنت بقدره الله تعالى وبإذنه وتكوينه فيخرجون من قبورهم وينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك وبحمدك معرفة منهم وطاعة ولكنهم لا يفهم ذلك في ذلك اليوم فلها قال المفسرون : حمدا حين لا ينفعهم الحمد وقد يكون الخطاب مع المؤمنين لا مع الكافرين لأن هذا الكلام هو اللائق بالمؤمنين لأنهم يستجيبون لله بحمده ويحمدونه على إحسانه إليهم والقول مع الكافرين هو المشهور ومع المؤمنين ظاهر الاحتمال [ فح ]

(٥٥) فائدة الزبورماتة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تمجيد وتحميد ودعاء [بح]

بدخائل نفوسكم ﴿إِنْ يَشَأْ يُرَمِّمَكُمْ﴾ بالتوفيق للإيمان ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ بالإماتة على الكفر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ جعلناك يا محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على أعمال الكفار ﴿وَكَيْلًا﴾

(٥٤) ﴿وَرَبُّنَا أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بأحوال عباده ﴿وَلَقَدْ بَدَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ بخصائص ومزايا ﴿وَأَتَيْنَا هَٰؤُلَاءِ نَوْمًا﴾ الزبور كله حكيم وأدعية وأمثال

(٥٥) ﴿فَلِ﴾ للمشركين ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ المَعْبُودِينَ رَمَّمْنَا أَنَّهُمْ آلِهَةٌ ﴿مِنْ مَوْنِهِ﴾ من دون الله وإنهم يشفعون لكم ، كالملائكة والمسيح وعزير ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ﴾ يستطيعون ﴿كشَبَ﴾ رفع

﴿الضَّرَّ﴾ البلاء ﴿عَنكُمْ وَلَا تَعْوِيلًا﴾ ولا تحويله إلى غيركم (٥٦) ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الآلهة ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يدعونهم من دون الله هم أنفسهم ﴿يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ﴾ يبتغون إلى الله القرية بالطاعة ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ فكيف تعبدونهم معه ﴿وَيَرْجُونَ﴾ بعبادتهم ﴿رَحْمَتَهُ﴾ وَيَقَابُونَ عَذَابَهُ﴾ عقابه كسائر العباد ، فكيف يزعمون أنهم آلهة ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ عَجُوزًا﴾ شديد ينبغي أن يُحذر منه (٥٧) ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مِنْ فَرِيَةٍ﴾ كافرة ﴿إِلَّا نُنزِّلُ مَغْلَقَهَا﴾ سيهلكها الله بالاستئصال ﴿فَبَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعْدُوبَهَا﴾ معذبوا أهلها ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدنيا ﴿كَانَ عَلِيمًا بِمَا كَتَبَ﴾ اللوح المحفوظ ﴿مَسْضُورًا﴾ حكماً مكتوباً (٥٨) ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ المعجزات والخوارق التي اقترحتها قريش ﴿إِلَّا أَنْ كَتَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ إلا تكذيب مَنْ سبقهم من الأمم ، اقترحوا ثم كذبوا فأهلكهم الله ﴿وَأَتَيْنَا نَمُودًا﴾ قوم صالح ﴿النَّافَةَ مُبْصِرَةً﴾ معجزة واضحة ﴿بَطَلَمُوا بِهَا﴾ أنفسهم بسبب عقرها ، بعد أن سألوها فأهلكهم الله ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ الكونية كالزلازل والرعذ ﴿إِلَّا تَقْوِيَةً﴾ للعباد من المعاصي (٥٩) ﴿وَإِذَا﴾ واذكر يا محمد (ص) ﴿فَلَنَّا﴾ أوحينا ﴿لَا إِنْ رَبَّنَا﴾ الله ﴿أَخَذَ بِالنَّاسِ﴾ علماً في الماضي والحاضر والمستقبل ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ امتحاناً وابتلاءً لأهل مكة ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُفُوسَهُمْ﴾ المشركين بالآيات الزاجرة ﴿بِمَا يَزِيدُهُمْ﴾ تخويفنا ﴿إِلَّا لُصْغِيَانًا كَبِيرًا﴾ تماذياً واستمراراً على الكفر (٦٠) ﴿وَإِذَا﴾ حين ﴿فَلَنَّا لِلْمَلَائِكَةِ إِنبِئُوا لَكُمْ فَسَبَّحُوا﴾ إلى إِبْلِيسَ﴾ استكبر وأبى افتخاراً على آدم واحتقاراً له ﴿قَالَ أَأَسْبُغُ﴾ أنا العظيم الكبير ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ حَبَسًا﴾ الحقير الذي خلقته من الطين (٦١) ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أخبرني ﴿هَٰذَا﴾ المخلوق ﴿الَّذِي كَرَّمْتَ﴾ فضَّلته ﴿عَلَيَّ﴾ لم اخترته عليّ وأنا خير منه ﴿لَنْ

(٥٥) فيه رد لاستبعاد قريش أن يكون نبيهم أبي طالب نبياً وأن يكون الفقراء أصحابه [صا]

(٥٥) عن الصادق (ع) سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرجزى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (ص) [صا]

(٥٦) قيل انها نزلت في قومٍ عدوا الملائكة وقيل نزلت في الذين عبدوا المسيح وعزيراً وقيل نزلت في قومٍ عبدوا نفرأ من الجن [فخ]

(٥٧) في الحديث لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لإعتدلا [نس]

(٥٩) قال المفسرون اقترح المشركون على رسول الله (ص) معجزاتٍ عظيمة منها أن يقبل لهم الصفا ذهباً، وأن يزيح عنهم الجبال، فأخبره تعالى أنه إن أجابهم إلى ما طلبوا ثم لم يؤمنوا استحقوا عذاب الاستئصال وقد اقتضت حكمته تعالى إمهالهم [مس]

(٦٠) عن سعيد بن المسيب قال رأى رسول الله (ص) بنى أمية على المنابر فسأه ذلك ، فأوحى الله إليه إنما هي دنيا أعطوها ففرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس يعني بلاء للناس ، وعن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله (ص) يقول لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن [سي]



أَحْرَيْتَنِي ﴿أَبْقَيْتَنِي﴾ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتَةِ ﴿لَأَقُودَنَّ﴾ لَأَقُودَنَّ ﴿عَذَابِي﴾ إِلَى الْمَعَاصِي بِالْإِغْوَاءِ  
 وَالْإِضْلَالِ كَمَا تَقَادِ الدَّابَّةُ بِالْحَبْلِ الْمُرْبُوطِ بِحَنَكِهَا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ مِنْهُمْ (٦٢) ﴿قَالَ﴾ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ إِمْضٍ لَمَّا قَصَدْتَهُ فَقَدْ أَنْظَرْتُكَ ﴿بِمَنْ تَبِعَا﴾ أَطَاعَكَ ﴿مِنْهُمْ﴾ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ  
 ﴿فَإِنَّ﴾ نَارَ ﴿جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْجُودًا﴾ كَامِلًا (٦٣) ﴿وَاسْتَعْزِزْ﴾ حَرَكٌ ﴿مَنْ  
 اسْتَضَعْتَ﴾ أَرَدْتَ أَنْ تَخْدَعَ ﴿مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ بِدَعَائِكَ ﴿وَأَجْلِبْ﴾ إِجْمَعِ ﴿عَلَيْهِمْ بِغِيْلَاتٍ﴾  
 كُلِّ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِكَ ﴿وَرَجِلَاتٍ﴾ وَجُنُودِكَ ﴿وَشَارِكُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ بِحَمْلِهَا عَلَى  
 كَسْبِهَا وَجَمْعِهَا مِنَ الْحَرَامِ ﴿وَالْأَوْلَادِ وَعِيَالِهِمْ﴾ بِالْوَعْدِ الْخَادِعَةِ وَالْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةِ ﴿وَمَا  
 يَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ بِمَا يُوْهَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ (٦٤) ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ أَضَافَهُمْ لِذَاتِهِ  
 الْكَرِيمَةِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِمْ ﴿لَيْسَ لَنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ قُوَّةَ تَمَكُّنِكَ مِنْ إِغْوَانِهِمْ ﴿وَكَيْفَ يَرْتَدَّ  
 وَكَيْلًا﴾ عَاصِمًا وَحَافِظًا لَهُمْ مِنْ كَيْدِكَ وَشُرِكَ (٦٥) ﴿رَبُّكُمْ﴾ أَيُّهَا النَّاسُ هُوَ ﴿الَّذِي  
 يُزِيحُ﴾ يُسَيِّرُ ﴿لَكُمْ الْفُلْنَ﴾ السَّفِينَ ﴿فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا﴾ لِيَتَّبِعُوا ﴿مِنْ بَصَلِهِ﴾ رِزْقِهِ فِي  
 أَسْفَارِكُمْ وَتِجَارَاتِكُمْ ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ﴾ بِالْعِبَادِ ﴿رَحِيمًا﴾ وَلِهَذَا سَهَّلَ لَهُمْ أَسْبَابَ ذَلِكَ (٦٦)  
 ﴿وَإِنَّمَا مَسَّكُمْ﴾ أَصَابَكُمْ ﴿الضَّرُّ الشَّدِيدُ الْكَرْبُ﴾ فِي الْبَحْرِ وَخَشِيْتُمْ مِنَ الْغَرَقِ ﴿خَلَّ﴾  
 ذَهَبَ عَنْ خَاطِرِكُمْ ﴿مَنْ﴾ كُنْتُمْ ﴿تَمَكُّونَ﴾ تَعْبُدُونَهُ وَلَمْ تَجِدُوا ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إِلَّا اللَّهُ مَغِيثًا يُغْنِيكُمْ  
 ﴿فَلَمَّا نَجَّكُمْ﴾ مِنَ الْغَرَقِ وَأَخْرَجَكُمْ ﴿إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عَنِ الْإِيمَانِ ﴿وَكَانَ﴾ وَمِنْ  
 طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ كَجُودِ الرَّحْمَنِ (٦٧) ﴿أَجَابْتُمْ﴾ أَيُّهَا النَّاسُ حِينَ نَجَوْتُمْ مِنَ  
 الْغَرَقِ ﴿أَنْ يَغْسِبَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ الْأَرْضِ ، كَمَا فَعَلَ بَقَارُونَ فَيُخْفِيكُمْ فِي بَاطِنِهِ ﴿أَوْ  
 يُرْسِلَ﴾ بِمَطَرِكُمْ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ مِنَ السَّمَاءِ ﴿حَاصِبًا﴾ حَجَارَةً تَقْتَلِكُمْ ، كَمَا فَعَلَ بِقَرِيَةَ سُدُومَ مِنْ  
 قَرَى لُوطَ ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا﴾ يَحْفَظُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ (٦٨) ﴿أَمْ أَمْسْتُمْ أَنْ يُعِيذَكُمْ  
 فِيهِ﴾ فِي الْبَحْرِ ﴿تَارَةً﴾ مَرَّةً ﴿أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ وَأَنْتُمْ فِي الْبَحْرِ ﴿فَاصْبَا مِنْ  
 الرِّيحِ﴾ رِيحًا شَدِيدَةً مَدْمُورَةً ، الْعَاصِفَةَ ﴿فَيَغْرِفْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ ﴿ثُمَّ لَا  
 تَجِدُوا﴾ مِنْ يَأْخُذُ ﴿لَكُمْ عَلَيْنَا﴾ مِنَّا ﴿بِهِ تَبِعًا﴾ مِنْ يَطَّالِبُنَا بِتَبِعَةٍ إِغْرَاقَكُمْ (٦٩) ﴿وَلَقَدْ  
 كَرَّمْنَا﴾ شَرَفْنَا ﴿بَنِي﴾ ذُرِّيَةِ ﴿آلِمَ﴾ بِالْعَقْلِ وَالْمَنْطِقِ وَالصُّورَةِ الْحَسَنَةِ وَالْقَامَةَ وَتَدْبِيرَ أَمْرِ  
 الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ عَلَى الدُّوَابِّ ﴿وَأَنْتُمْ﴾ فِي السَّفِينِ ﴿وَرَزَقْنَاَهُمْ مِنَ  
 الصَّمْنَاتِ﴾ لَنْيِذِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ ﴿وَوَضَّلْنَاَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا﴾ مِنْ أَصْنَافِ

(٦٠) قيل : رأى في المنام أن ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة [زم]

(٦٠) قال ابن عباس الشجرة بنو أمية [فخ]

(٦٠) أخرج بن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله (ص) يقول لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن ..... وقال بعض المفسرين هي بنو أمية ..... ويكون معنى الفتنة جعل ذلك بلاء لهم ، ولعنهم بما صدر منهم ومن خلفائهم من استباحة الدماء المعصومة والفروع المحصنة ومنع الحقوق وأخذ الأموال بغير حق وتبديل الأحكام والحكم بغير ما أنزل الله إلى غير ذلك من الفياض العظام والمخازي الجسم التي لا تكاد تنسى ما دامت الليالي والأيام لأنهم فعلوا ما فعلوا وعدلوا عن سنن الحق وما عدلوا ، وإن لعنهم هذا إما على الخصوص كما زعمته الشيعة أو على العموم كما تقول أهل السنة والجماعة [ملا]

(٦١) هذه القصة قد ذكرها الله تعالى في سور سبعة وهي البقرة والأعراف والحجر وهذه السورة والكهف وطه وص [فخ]

(٦٤) ومعنى مشاركة الشيطان للإنسان في الأموال حمله إياه على تحصيلها من الحرام وانفاقها فيما لا يجوز وعلى ما لا يجوز من الإسراف والتفكير والتبذير ومشاركته في الأولاد ادخاله معه في النكاح إذا لم يسم الله والنطفة واحدة [صا]

المخلوقات ﴿تَعْصِلًا﴾ ابتداهم بالبر قبل الطاعات ، وبالإجابة قبل الدعاء ، وبالعطاء قبل السؤال ، كفاهم الكل من حوائجهم ليكونوا لمن له الكل ويبيده كفاية للكل ، استدلل الإمام الشافعي بهذه الآية على طهارة الآدمي وعدم تنجيسه بالموت ، وطهارة المني لأنه منه ويكون منه [ملا] (٧٠) اذكر ﴿يَوْمَ﴾ الحشر حين ﴿تَدْعُو﴾ فنادي ﴿كُلُّ أَنَابٍ بِأَمَامِهِمْ﴾ قائدهم الذي كانوا يتبعونه ، يقولون لقوم يا عبيد الدنيا ، ولقوم يا عبيد الأنفس ، ولقوم يا طلاب الآخرة ، ولقوم يا ربانيين ﴿بِمَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ يَتَمِيمِينَ﴾ وهم السعداء المتقون لله ﴿بِأَوْلِيَاءٍ يَفْرُوقُونَ كِتَابَهُمْ﴾ حسنتهم بفرح واستبشار ﴿وَلَا يَضْلُمُونَ﴾ من أجور أعمالهم ﴿قَبِيلًا﴾ بمقدار الخيط الذي في شق النواة (٧١) ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا﴾ الدنيا ﴿أَعْمَى﴾ القلب لا يهتدي إلى الحق ﴿فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى﴾ أشد عمى ﴿وَأَحْلُ سَبِيلًا﴾ وأشد ضلالاً (٧٢) ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ قارب المشركين ﴿لَيَعْتَبُونَنَا﴾ أن يصرفوك ﴿عَنِ الْكَلِمَةِ أَوْحَيْنَا إِلَيْهَا﴾ من بعض الأوامر والنواهي ﴿لَيَعْتَبِرِي عَلَيْنَا عَمَلُهُمْ﴾ ما أوحاه الله إليك ﴿وَإِنَّمَا﴾ لو فعلت ما أردوا ﴿لَا تَقْدُوكَ خَلِيلًا﴾ صاحباً وصديقاً (٧٣) ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْتَا﴾ على الحق بعصمتنا إياك ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ تَرَكُنَّ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وتسايرهم ﴿شَيْنًا قَلِيلًا﴾ على ما طلبوا (٧٤) ﴿إِنَّمَا﴾ لو ركنت إليهم ﴿لَأَكْفُتَاكَ ضِعْفَ النَّيْمَةِ﴾ لضاعفنا لك عذاب الدنيا ﴿وَضَعْفَ الْمَمَاتِ﴾ وعذاب الآخرة ﴿ثُمَّ لَا تَعْلَمُ لَنَا عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ من ينصرك منا أو يدفع عنك عذابنا (٧٥) ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ المشركون ﴿لَيَسْتَعِزُّوُنَا﴾ بمكرهم وإزعاجهم ﴿مِنَ النَّارِ يُعْرَجُونَ مِنْهَا﴾ من أرض مكة التي ولدت فيها ونشأت عليها وبعثت إليهم فيها ﴿وَإِنَّمَا﴾ وإذا أخرجوك منها فسوف ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَافًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلا زمناً يسيراً ، وقد قتلوا ببدر بعد خروجه من مكة بثمانية عشر شهراً (٧٦) ﴿سَنَةً﴾ الله التي لا تتبدل مع الذين يخرجون رسلهم من أوطانهم ﴿مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ أي هذه عادة الله مع رسله في إهلاك كل أمة أخرجت رسلها من بين أظهرهم ﴿وَلَا تَعْلَمُ لِسُنَّتِنَا تَقْوِيلًا﴾ تبديلاً أو تغييراً (٧٧) ﴿أَفَمَنْ﴾ حافظ على ﴿الصَّلَاةِ لِلْمَلُوكِ الشَّمْسِ﴾ لميل الشمس وزوالها ، عند الظهر ، فتتناول هذه الجملة صلاتي الظهر والعصر [ملا] ﴿إِلَى عَسْفٍ﴾ منتصف ﴿اللَّيْلِ﴾ وهذه الجملة تتناول أيضاً المغرب والعشاء [ملا] ﴿وَفُرْآنِ الْعَجْرِ﴾ وأقم صلاة الفجر ، عبّر عنها بقرآن الفجر لأنه تطلب إطالة القراءة فيه ﴿إِنَّ فُرْآنَ الْعَجْرِ﴾ عند انفجار ظلمة الليل عن نور الصباح ﴿كَانَ مَشْهُومًا﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار (٧٨) ﴿وَمِنْ﴾ بعض ﴿اللَّيْلِ فَتَقَابَلِ بِهِ﴾ للصلاة

(٧٠) أحضر للرشيد طعناً فدعا بالملاعق وعنده أبو يوسف ، فقال له : جاء في تفسير جدك ابن عباس قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ ، يعني جعلنا لهم أصابع ياكلون بها ، فردّ الملاعق واكل بأصابعه [زم]

(٧٣) قال المفسرون : حاول المشركون محاولات كثيرة ليثبوا رسول الله (ص) عن المضي في دعوته منها : مسالمتهم له أن يعبدوا الله مقابل أن يترك التنديد بالهتيم وما كان عليه أبؤهم ، ومنها مسالمة بعضهم أن يجعل أرضهم حراماً كالبيت العتيق الذي حرّمه الله ، ومنها طلب بعض الكبراء أن يجعل لهم مجلساً غير مجلس الفقهاء [مس]

(٧٥) تنبيه الغرض من الآية بيان فضل الله على الرسول (ص) في تثبيته على الحق ، وعصمته من الفتنة وليس في الآية ما ينقص من قدر الرسول (ص) وإنما هي بيان لفضل الله العظيم على نبيه [مس]

(٧٨) في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة العصر ، وصلاة الفجر في الآية الكريمة إشارة إلى الصلوات المفروضة ، فلوك الشمس زوالها وهو إشارة إلى الظهر والعصر ، وغسق الليل ظلمته وهو إشارة إلى المغرب والعشاء ، وقرآن الفجر صلاة الفجر ، [مس]

﴿تَاجِلَةً﴾ فريضة زائدة ﴿لَا عَسَى﴾ لعلّ ربك يا محمد (ص) ، عسى في كلام الله يفيد القطع  
﴿أَنْ يَبْعَثَنَا﴾ يقيمك ﴿رَبَّنَا﴾ يوم القيامة ﴿مَعَامًا مَحْمُولًا﴾ يحمدك فيه الأولون والآخرون ،  
يعني الشفاعة (٧٩) ﴿وَقُلْ﴾ يا ﴿رَبِّ أُمَّخَيْنِ﴾ في تبليغ الرسالة ، او ادخني قبري ﴿مُتَحَلِّيًا  
صَدَقٍ﴾ حسناً ﴿وَأُخْرِجَنِي﴾ من ذلك على السلامة وطلب رضاك ، وأخرجني منه عند البعث  
﴿فُخْرِجَ صَدَقٍ﴾ إخراجاً حسناً ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ عندك ﴿سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ قوةً ومَنْعَةً  
(٨٠) ﴿وَقُلْ جَاءَ﴾ سطع نور ﴿الْحَقُّ﴾ وهو الإسلام ﴿وَرَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الباطل وأنصاره ﴿إِنَّ  
الْبَاطِلَ﴾ الكفر ﴿كَانَ زُهُوفًا﴾ زائلاً لا بقاء له ولا ثبوت (٨١) ﴿وَتَنْزِيلُ﴾ آيات ﴿مِنْ  
الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِعَاءٌ﴾ في معانيه شفاء الأرواح ، وفي ألفاظه شفاء الأبدان ﴿وَرَحْمَةٌ  
لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وتقريح للكروب وتطهير للعيوب وتكفير للذنوب ﴿وَلَا يَرِيكَ﴾ هذا القرآن  
﴿الضَّالِّينَ﴾ الكافرين به عند سماعه ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ إلا هلاكاً ودماراً (٨٢) ﴿وَإِنَّمَا أَنْعَمْنَا  
عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ من كمال فضلنا وعظيم جودنا وكثير عطائنا وفيض رحمتنا ، بأن وسعنا طرق  
خيرنا عليه ﴿أَعْرَضَ وَتَأَى﴾ تباعد ولوى وجهه ﴿بِجَانِبِهِ﴾ عن ذكرنا فضلاً عن القيام بالشكر ،  
كأنه مستغن عن الله ﴿وَإِنَّمَا مَسَّهُ﴾ أصابه ﴿الشَّرُّ﴾ الشدائد والمصائب ﴿كَانَ يَتُوسَّ﴾ قانطاً  
من رحمة ، في الحديث تعرف إلى الله بالرخاء يعرفك في الشدة الله (٨٣) ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ  
عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ طريقته في الهدى والضلال ، فإن كانت نفس الإنسان مشرقة صافية صدرت  
عنه أفعال كريمة فاضلة ، وإن كانت نفسه فاجرة كافرة صدرت عنه أفعال سيئة شريرة  
﴿وَرَبُّكُمْ﴾ أيها الناس ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ إلى طريق الصواب ، نسأله تعالى  
أن ينور قلوبنا ويسدد أفهامنا ويثبت أقدامنا ويقتننا بما كتب لنا ويرضينا بما قسمه لنا (٨٤)  
﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ اليهود ﴿عَنِ الرُّوحِ﴾ ما هي وما حقيقتها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾  
من الأسرار ، لا يعلمها إلا هو ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أيها الناس ﴿مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٥)  
﴿وَلَنْ نَسْأَلَنَّهُ﴾ أردنا ﴿لَتَنَاهَتِنِ﴾ لمحونا ﴿بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ هذا القرآن من صدرك يا محمد  
(ص) ﴿ثُمَّ لَا تَبِهُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا﴾ باسترداده وردّه إليك (٨٦) ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿رَحْمَةً  
مِنْ رَبِّكَ﴾ تركناه محفوظاً في صدرك ، الخطاب له عليه السلام والمراد أمته ﴿إِنَّ بَصُلَةَ﴾ الله  
عليك ﴿كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ حيث أنزل عليك القرآن وأعطاك المقام المحمود (٨٧) ﴿قُلْ  
لَنْ﴾ لو ﴿اجْتَمَعَتِ﴾ اتفق واجتمع أرباب الفصاحة والبيان من ﴿الْإِنْسِ وَالْإِنِّ﴾ على أن  
يأتوا ، وأرادوا أن يأتوا ﴿بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ﴾ لما أطاقوا ذلك ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ﴾

(٧٩) فائدة : التهجد  
السهر وهو ترك  
الجهود أي النوم [بح]

(٧٩) عن الصادق  
(ع) عليكم بصلاة  
الليل فإنها سنة نبيكم  
وآداب الصالحين قبلكم  
ومطرطة الداء عن  
أجدادكم [صا]

(٨٠) او المراد دخوله  
المدينة المنورة ،  
وخروجه من مكة  
المكرمة وذلك حين  
أخرجه المشركون بعد  
أن تأمروا على قتله  
وقد استجاب الله دعاءه  
ففسره على الأعداء ،  
وأعلا دينه على سائر  
الآديان [مس]

(٨٠) لما نزلت هذه  
الآية يوم الفتح قال  
جبريل لرسول الله  
(ص) خذ مخصرك  
ثم ألحقها ، فجعل يأتي  
صنماً صنماً وهو  
ينكت بالمحصرة في  
عينه ويقول : جاء  
الحق وزهق الباطل  
فينكب الصنم لوجهه  
حتى ألغاه جميعاً  
وبقي صنم خراصة  
فوق الكعبة وكان من  
قوارير صفر فقال يا  
علي ارم به ، فحمله  
رسول الله (ص) حتى  
صعد فرمى به فكسره  
فجعل أهل مكة  
يتعجبون ويقولون ما  
رأينا رجلاً أسحر من  
محمد (ص) [زم]

(٨١) عن الباقر (ع)  
في هذه الآية إذا قام  
القائم ذهب دولة  
الباطل [صا]

(٨٢) وقال القشيري  
إنه مرض له مريض  
قد أيس من حياته  
فأرى الله عز وجل في  
منامه فتسكا له سبحانه  
ذلك ، فقال له اجمع  
آيات الشفاء واقراها  
عليه أو اكتبها في إناء  
واسقه فيه ما محبت به  
ففعل فشفاه الله تعالى  
[ملا]

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ضَهِيرٌ ﴿٨٤﴾ ولو تعاونوا وتساعدوا على ذلك جميعاً (٨٨) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾  
 بَيْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴿٨٩﴾ وكَرَّرْنَا فِيهِ مِنَ الْحَجِّ وَالْبَرَاهِينِ وَالْعَبْرِ ،  
 وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ جُودًا لِلْحَقِّ وَتَكْنِيضًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، عَنْ  
 الْبَاقِرِ (ع) **بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ** [صا] (٨٩) ﴿وَقَالُوا﴾ صُنَادِيدُ قُرَيْشٍ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ نَصَّدَقَكَ يَا مُحَمَّدُ  
 (ص) ﴿حَتَّى تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ تَنْبُوغًا﴾ تَشْفَقُ لَنَا مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ عَيْنًا غَزِيرَةً لَا يَنْقَطِعُ  
 مِنْهَا الْمَاءُ (٩٠) ﴿أَوْ تَكُونَ لَنَا جَنَّةً﴾ بَسْتَانٌ ﴿مِنْ نَجِيلٍ وَعَيْبٍ فَتَجْتَرِ الْأَنْهَارَ خِلَافًا﴾  
 وَسَطَهَا ﴿تَغْيِيرًا﴾ كَثِيرًا (٩١) ﴿أَوْ تُسْفِخَ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ قِطْعًا  
 قِطْعًا كَمَا تَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيَعَذِّبُنَا ﴿أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ فَنَرَاهُمْ عَيْنًا (٩٢) ﴿أَوْ  
 يَكُونَ لَنَا بَيْتٌ﴾ قَصْرٌ ﴿مِنْ زُخْرٍ﴾ مَشِيدٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴿أَوْ تَرْفَى﴾ تَصْعَدُ ﴿بِهِ﴾ إِلَى  
 السَّمَاءِ ﴿عَلَى مَرَأَى مَنَا﴾ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَفِيئَةٍ ﴿لِمَجْرَدِ صَعُودِكَ وَحَدِّكَ﴾ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا  
 كِتَابًا ﴿تَعُودُ مَعَكَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ﴾ تَعْرُؤُهُ ﴿بِأَنْفُسِنَا﴾ فَلَمْ لَهُمْ ﴿سَعْتَانِ رَبِّ هَلْ﴾ هَلْ أَنَا  
 إِلَهٌ حَتَّى تَطْلُبُوا مِنِّي أَمْثَالَ هَذِهِ الْخَوَارِقِ ﴿كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ مَا أَنَا إِلَّا رَسُولٌ مِنَ الْبَشَرِ  
 بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكُمْ (٩٣) ﴿وَمَا﴾ السَّبَبُ الَّذِي ﴿مَتَعَ النَّاسَ﴾ الْمُشْرِكِينَ ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ  
 الْفُكْهُيُّ﴾ بَعْدَ وَضُوحِ الْمَعْجَزَاتِ ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ الْمُشْرِكُونَ ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ هُوَ  
 اسْتِبْعَادُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى الْخَلْقِ مِنَ الْبَشَرِ (٩٤) ﴿فَلَمْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (ص)﴾ لَوْ كَانَ  
 ﴿بِهِ﴾ أَهْلُ الْأَرْضِ مَلَائِكَةً ﴿سَاكِنِينَ فِيهَا﴾ يَمْشُونَ ﴿كَمَا يَمْشِي النَّاسُ﴾ مُضْمِنِينَ  
 مُسْتَقْرِينَ فِيهَا ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَكِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ  
 بَشَرٌ فَالرَّسُولُ إِلَيْهِمْ بَشَرٌ مِنْ جَنْسِهِمْ (٩٥) ﴿فَلَمْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ شَاهِدًا ﴿بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَكُمْ﴾ عَلَى صَدَقِي ﴿إِنَّهُ كَانَ بَعْبًا لِي خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ الْعَالَمِ بِأَحْوَالِ الْعِبَادِ وَسِيَجَازِيهِمْ  
 عَلَيْهَا (٩٦) ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ إِلَى الْحَقِّ ﴿فَهُوَ الْمُفْتَكِرُ﴾ السَّعِيدُ الرَّشِيدُ ﴿وَمَنْ يَضِلَّ﴾ بِسَبَبِ  
 سُوءِ اخْتِيَارٍ ﴿فَلَنْ نَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ أَنْصَارًا يَعِصِمُونَهُمْ ﴿مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ  
 ﴿وَنَشْرُهُمْ﴾ يُسْحَبُونَ ﴿يَوْمَ الْغِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ تَجْرُهُمُ الزَّبَانِيَةُ فَاقْدِي الْحَوَاسِ  
 ﴿عُمِّيًّا﴾ لَا يَرُونَ ﴿وَبُكْمًا﴾ لَا يَنْطِقُونَ ﴿وَحُمًّا﴾ لَا يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ حَوَاسَهُمْ  
 ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ وَمَقَامَهُمْ ﴿جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ﴾ سَكَنَ لَهَا وَخَمَدَتْ نَارَهَا ﴿زَلَمْنَا هُمْ سَعِيرًا﴾ نَارًا  
 مَلْتَهَبَةً (٩٧) ﴿مَلَكًا﴾ الْعَذَابِ ﴿جَزَاؤُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ كَبَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَيْعِ ﴿وَقَالُوا﴾

(٨٤) عن الصادق (ع) إنه سئل عن الصلاة في البيع والكتائب فقال صل فيها قلت أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها قال نعم أما قرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا صل إلى القبلة ودعهم [صا]  
 (٨٥) قيل المراد بالروح خلق عظيم أعظم الملائكة وقيل جبريل [بح]

(٨٥) للمفسرين في الروح المذكورة في هذه الآية أقوال أظهرها أن المراد منه الروح الذي هو سبب الحياة .... القول العاشر جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع أرباب الملل والنحل من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون إلى زيارتهم ولولا أنهم بعد موت الجسد بقوا أحياء لكان التصدق عنهم عبثاً ، والدعاء لهم عبثاً ، ولكن الذهاب إلى زيارتهم عبثاً ، فالإطباق على هذه الصدقة وعلى هذا الدعاء وعلى هذه الزيارة يدل على أن فطرتهم الأصلية السليمة شاهدة بأن الإنسان شيء غير هذا الجسد وأن ذلك الشيء لا يموت ، بل الذي يموت هذا الجسد [فخ] (٩٧) عن أبي ذر قال حدثني الصادق المصنف (ص) أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعين كاسين راكبين وفوج يشنون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم [سي]

وقولهم ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أصبحنا ﴿عِضَامًا﴾ نخرة ﴿وَرِقَاتًا﴾ وذرات متفتتة ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾  
 خَلْقًا جَدِيدًا﴾ سُخِّقَ وَنَبِعَتْ مَرَّةً ثَانِيَةً (٩٨) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ يعلم هؤلاء المشركون ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾  
 الْكَبِيرَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ هذا الكون الهائل ﴿فَالْمُرُّ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ إعادة  
 جسد الإنسان بعد فناءه ﴿وَجَعَلَ لَعْنَهُمْ﴾ لهؤلاء المشركين ﴿أَجَلًا﴾ موعداً محدداً لموتهم وبعثهم  
 ﴿لَا رَبَّ﴾ لا شك ﴿فِيهِ بَأْسَى الضَّالِّمُونَ﴾ هؤلاء الكافرون ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ جحوداً (٩٩)  
 ﴿فُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ أَنْتُمْ﴾ كنتم ﴿تَمْلِكُونَ حَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ أرزاق الله ونعمه على خلقه ﴿إِنَّمَا﴾  
 لَأَمْسَكْتُمْ﴾ على الناس أرزاقهم شحا بها عليهم ﴿حَشْبَةَ الْإِنْبِقَاءِ﴾ خوفاً من نفادها ، لشدة  
 حرصكم مهما كان مالكم كثيراً ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ فَتُورًا﴾ بخيلاً شحيحاً ، بيان بأن كثرة  
 الخوارق لا تُنشئ الإيمان في القلوب الجاحدة ، قال الامام علي (ع) لا تطلب الخير من بطون  
 جاءت ثم شيعت لان الشح فيها باق ، بل اطلب الخير من بطون شيعت ثم جاءت لان الخير  
 فيها باق (١٠٠) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾ وهي ، العصا واليد والطوفان  
 والجراد والقمل والضفادع والدم وانفلاق البحر والسنين ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات الدلالة على نبوته  
 ﴿بِاسْمِ﴾ يا محمد (ص) ﴿يَتْلُو إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ عما جرى بين موسى وفرعون ﴿بِقَوْلِ﴾  
 لَهُ فِرْعَوْنُ إِنَّكَ لَفَظُّنَا يَا مُوسَى مَسْجُورًا﴾ سُحِرَتْ فَتَحَبَّطَ عَقْلُكَ ، وقيل ماهراً بالسحر  
 (١٠١) ﴿قَالَ﴾ له موسى ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ تيقنت يا فرعون ﴿مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ الآيات التسع  
 ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ شاهدة على صدقي ، تبصُرُ الناس بقدره الله ﴿وَإِنَّ﴾  
 لَأَلْضُنُّنَا﴾ لأعتقدك ﴿يَا فِرْعَوْنُ مَثُورًا﴾ هالكاً خاسراً (١٠٢) ﴿فَارْأَيْتَ﴾ فرعون ﴿أَنْ﴾  
 يَسْتَعِزَّزَهُمْ﴾ بنفي موسى وقومه ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ مصر ﴿فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ﴾ وجنده  
 ﴿جَمِيعًا﴾ في البحر (١٠٣) ﴿وَفَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد إغراق فرعون ﴿لِئِنَّ إِسْرَائِيلَ﴾  
 اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ مصر ﴿فَبِأَيِّ جَاءَ وَعْدِ الْآخِرَةِ﴾ يوم القيامة ، ويمكن أن يراد بوعده  
 الآخرة وقت إنزال العقوبة بهم لإفسادتهم الثانية ﴿مِثْنَا بِكُمْ﴾ من قبوركم إلى المحشر ﴿لِعِبَادِ﴾  
 مختلطين فيكم المؤمن والكافر ، ثم نفصل بينكم ونميز السعداء من الأشقياء ، اللفيف هو  
 الجماعة من قبائل شتى (١٠٤) ﴿وَيَالَيْقُ أَنْزَلْنَاهُ﴾ هذا القرآن ﴿وَيَالَيْقُ نَزَلَ﴾ لا يعتريه شك  
 أو ريب ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ بالجنة لمن أطاع ﴿وَتَنذِيرًا﴾ بالنار  
 لمن عصى (١٠٥) ﴿وَفَرَأْنَا فِرْعَانَهُ﴾ نزلناه مفزقاً منجماً ﴿لِيُغْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى﴾  
 مَكْنٍ﴾ تُؤدِّدُ ومهل ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ شيئاً بعد شيء على حسب الأحوال والمصالح (١٠٦)

(١٠٠) لو كانت  
 الأمور بيد الناس لما  
 أعطوا الناس شيئاً  
 مخافة الفناء [ص]

(١٠٠) فائدة الأصل  
 في الانسان الشح  
 [ملا]

خطاب للمشركين الذين اقترحوا المعجزات على وجه التهديد والوعيد ﴿فَلْأَمِنُوا بِهِ﴾ بهذا القرآن ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ فإن إيمانكم به لا يزيدكم كمالاً ، وتكذيبكم له لا يورثه نقصاناً ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ أَوْثُوا الْعِلْمَ﴾ العلماء الذين قرأوا الكتب السالفة من صالحى أهل الكتاب ﴿مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ القرآن ﴿يَجْرُونَ لِلْآفَاقِ سُبْحًا﴾ " المعنى إن لم تؤمنوا به أنتم فقد آمن به من هو خير منكم وأعلم " (١٠٧) ﴿وَيَقُولُونَ﴾ في سجودهم ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا﴾ تنزهه ﴿رَبَّنَا﴾ عن إخلاف وعده ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَبْعُولًا﴾ كائناتاً لا محالة (١٠٨) ﴿وَيَجْرُونَ لِلْآفَاقِ﴾ ساجدين ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ عند استماع القرآن ﴿وَيَرِيكُهُمْ كُشُوعًا﴾ تواضعاً لله التواضع ، والسجود من شأن الأرواح ، والبكاء والخشوع من شأن الأجساد ، وانما ارسلت الأرواح الى الاجساد لتحصيل هذه المنافع فى العبودية (١٠٩) ﴿فَلِالْمُتَعَوِّثِ﴾ ايها الناس نادوا ربيكم باسم ﴿اللَّهِ أَوْ الْمُتَعَوِّثِ﴾ باسم ﴿الرَّحْمَانِ أَيًّا﴾ بأى هذين الاسمين ﴿مَا تَدْعُوا﴾ ناديتموه ﴿قَلِيلٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّسْتِ﴾ المشتملة على معاني التقديس ، ربنا اسماءك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة الا الاحسان ، ويكفينا قبح افعالنا وسيرتنا ، فلا تضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب ﴿وَلَا تَجْفَرْ بِصَلَاتِنَا﴾ يا محمد (ص) فيسمعك المشركون ويعلموا مكانك فيندونك ﴿وَلَا تَقَابِئْ﴾ تُسِّرْ ﴿يَقَابِئُ﴾ بقراعتك بحيث لا تسمع من خلفك ﴿وَاتَّبِعْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَبِيلًا﴾ طريقاً وسطاً بين الجهر والمخافتة (١١٠) ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَلِمَ الْكَلِيمَ وَالْوَلَدُ﴾ تنزهه عن الولد ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ في ألوهيته ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الْعَالَمِ﴾ ليس بذليل فيحتاج الى الولي والنصير ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ الْكِتَابَ﴾ واذكره بصفات العز والجلال ، والعظمة والكمال وتسمى آية العز (١١١)

(١٠٩) الإلقاء هنا كون الذنق اقرب شئ الى الارض من الانف والجبهة حال السجدة اذ الاقرب الى الارض بالنسبة الى حال الخور الركبة ثم اليدين ثم الرأس واقرب اجزاء الرأس [رو]

(١١٠) قال المفسرون: سببها ان الكفار سمعوا النبي (ص) يدعو يا الله ، يا رحمن فقلوا ان كان محمد ليأمرنا بدعاء اله واحد وها هو يدعو الهين فنزلت الآية مبينة انهما لمسمى واحد [مس]

(١١٠) عن الباقر (ع) الأجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك ، والأخفات ان لا تسمع من معك إلا يسيراً [صا]

(١١١) عن ان عباس قال سئل رسول الله عن الآية فقال رسول الله (ص) امان من السرقة [سي]

(١١١) كان النبي (ص) اذا افصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية وكان يسميها آية العزة [قر]

ترتيبها ١٨	ترتيب النزول ٦٩	آياتها ١١٠	سورة الكهف	نزلت بعد الغاشية	مكة
---------------	--------------------	---------------	------------	---------------------	-----

نزلت بمكة ، عدا الآيات ٢٨ ومن ٨٣ إلى ١٠١ فإنهن نزلن بالمدينة ، وهي ألف وخمسمائة وسبع وخمسون كلمة ، وسنة آلاف وثلاثمائة وستون حرفاً. في القرآن خمس سور مبدوءة بالحمد لله ، هذه والفاتحة والأنعام وسبأ وفاطر ، ويوجد سورة أخرى فقط مختومة بما ختمت به هذه السورة وهي الإخلاص [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ﴾ الشكر ﴿لِلَّهِ الْكَلِمَ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِكَ﴾ محمد (ص) ، من جلالته نعمه عليه ان سمّاه (ص) عبده وجعلته من جملة خواصه ، حقيقة العبد هو المتخلق بأخلاق سيده ﴿الْكِتَابِ﴾ القرآن ، فاطر [مس]

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيداً ويبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء اللهم ارزقنا تلاوته يا ارحم الراحمين [صا]

إحدى خمس سور بُدئت بـ "الحمد لله" هذه السور و"الفاتحة"، الأنعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر [مس]

﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى (١) ﴿فِيْمَا﴾ مستقيماً معتدلاً لا إفراط فيه ولا تفريط ﴿لِيُنْكَرَ﴾ بهذا القرآن الكافرين ﴿بِأَسْمَاءٍ﴾ عذاباً ﴿شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ﴾ من عنده ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين بالقرآن ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ ما يصلح للقبول شريطة ان يخلص في عمله ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ الجنة (٢) ﴿مَّا كَانَتْ فِيهِ﴾ مقيمين ﴿بِهِ﴾ في النعيم ﴿أَبَدًا﴾ بلا إنقطاع (٣) ﴿وَيُنْكَرُ﴾ ويخوف الكافرين ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ وَلَدًا﴾ الذين نسبوا لله الولد (٤) ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ بذلك الافتراء ﴿مَنْ عِلْمٍ وَلَا لُبًّا إِنَّهُمْ﴾ الذين قلدوهم ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ عظمت مقالتهم هذه الشنيعة التي ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ لأجرائهم على إخراجها من أفواههم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ غير مطابق للواقع (٥) ﴿وَلَعَلَّآ﴾ يا سيد الرسل ﴿تَاخُجُ﴾ مهلك ﴿نَفْسًا﴾ يا محمد (ص) غمًا وحرناً ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾ حين تولوا عنك قومك لما أنذرتهم ودعوتهم للإيمان ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ واعرضوا عن الإيمان ﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ بهذا القرآن ﴿أَسْعًا﴾ حسرةً عليهم لعدم إيمانهم ، فما يستحق هؤلاء أن تحزن وتأسف عليهم ، داخله الحزن لامتناع قومه (ص) عن الإيمان به فهوّن الله - سبحانه - عليه الحال ، بما يشبه العتاب في الظاهر؛ كأنه قال له : لم كل هذا ؟ ليس في امتناعهم أدنى أثر ولا في الدين من ذلك ضرر فلا عليك من ذلك (٦) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ من الحيوان والمعادن والنبات ﴿زِينَةً لِّهَا﴾ لأهلها ، زينة الأرض الأولياء والعلماء الريانيون والأوتاد ، هم نجوم الأرض وأقمارها وشموسها ﴿لِيَتْلُوهُمْ﴾ لنختبر الخلق ونمتحنهم ﴿أَيُّهُمْ﴾ زهد فيه ولم يغتر به و ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ صدقا وقصدا ونية (٧) ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ﴾ سنجعل فيما سيأتي عند تنامي عمر الدنيا ﴿مَا عَلَيْهَا﴾ من الزينة والنعيم وتطاول أهلها ﴿صَعِيًا﴾ خرابا ﴿جُرُزًا﴾ لاتنبت ، بأن نسلبهم ما جمعوه منها حتى يأتوننا صفر اليدين خاسرين الدنيا والآخرة ، اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك (٨) ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ لا تظنن يا محمد (ص) ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ الكهف الغار الواسع في الجبل ، فان لم يكن واسعا فهو غار ﴿وَالرَّفِيمِ﴾ القرية ، وقيل اللوح المكتوب عليه أسماؤهم وقصتهم ، الذين وردت عليهم خلق الهيبة ، وأظلتهم ستور التعظيم وأحدقت بهم حجب العظمة واستناروا بنور العزيز الكريم ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا كِتَابًا﴾ هي أعجب آيات الله ، فلا تتعجب من قصتهم ؛ فحالك أعجب في ذهابك إلينا في شطر من الليل حتى قاب قوسين أو أدنى ، وهم قد بقوا في الكهف سنين (٩) ﴿إِنَّا﴾ حين ﴿أَوَىٰ﴾ التجأ ﴿الْعِثْمَةَ﴾ جمع قتي ، وهو الطير من الشباب والجمع للقلة ، كانوا من اشراف الروم ﴿إِلَىٰ﴾ مأواهم في ﴿الْكَهْفِ بَقَالُوا﴾ الفتية ﴿رَبَّنَا آتِنَا﴾ أعطنا ﴿مِنْ لَدُنْكَ﴾ خزائن رحمتك الخاصة ﴿رَحْمَةً﴾ هدى ونصرا وأمنا

(٤) قرئش قالوا ان الملكة نباتات الله واليهود عزيز ابن الله والنصارى المسيح ابن الله [صا]

(٧) وردت لتسلية النبي (ص) والمعنى : لا تهتم يا محمد للدنيا وأهلها فإنما جعلنا ذلك امتحاناً واختياراً لأهلها ، فمنهم من يتدبر ويؤمن ومنهم من يكفر ، ثم إن يوم القيامة بين أيديهم ، فلا يعظم عليك كفرهم فإنما سنجازيهم [قر]

(٧) عن النبي (ص) إن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله منسخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون ، فاشقوا الدنيا ، واتقوا النساء [طب]

(٩) الفتية قوم آمنوا بالله تعالى وكانوا يخفون الإسلام خوفاً من ملكهم وكان اسم الملك دقيانوس واسم مدينتهم أفسوس ، وكان ملكهم يعبد الأصنام ويدعو إليها ويقتل من خالفه والفتية كانوا على دين المسيح وقيل كانوا من خواص الملك وكان يسير كل واحد منهم إيمانه عن صاحبه ثم اتفق أنهم اجتمعوا وأظهروا أمرهم فأوروا إلى الكهف [مج]

(٩) الرقيم لوح من نحاس مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم [صا]

ومغفرة ﴿وَهَبْنِي﴾ أصلح ﴿لَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾ الذي نحن فيه بمفارقة الكفار ﴿رَشَدًا﴾ راشدين مهتدين (١٠) ﴿بَصْرَتَنَا عَلَىٰ آمَانِهِمْ﴾ أنماهم إمامة لا ينبههم منها الأصوات ، فناموا حالا ، مع أن الخائف لا ينام ﴿فِي الْكَهْفِ﴾ الغار ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ عديدة ، حتى لا يسمعوإ إلا منا ، وأخذنا عنهم أبصارهم فلا ينظرون إلا إلينا ، حتى لا يكون لهم إلى الغير التفات (١١) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم ﴿لِتَعْلَمَ أَيْ الْبُرُتَيْنِ﴾ الفريقين المختلفين ﴿أَخْصَىٰ﴾ أضبط ﴿لَمَّا لَبِثُوا أَمْدًا﴾ مقدار لزمان التي ناموها في الكهف (١٢) ﴿فَعَنْ نَعْصِ عَلَيْنَا﴾ يا محمد (ص) ﴿تَبَاهَهُمْ﴾ خبرهم العجيب ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿إِنَّهُمْ وَثِيَّةٌ﴾ جماعة ﴿آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ قيل ان إيمانهم كان بالالهام الملكوتي ﴿وَرَمَاتَاهُمْ هَكَذَا﴾ بصيرة في الإيمان (١٣) ﴿وَرَبُّنَا عَلَىٰ فُلُوبِهِمْ﴾ قوينا عزمهم حتى أصبحت قلوبهم مطمئنة ، وألهمناهم الصبر على هجر الأوطان ، حتى صدقوا العهد والميثاق ﴿إِنَّمَا﴾ حين ﴿فَامُوا﴾ بين يدي الملك الكافر دقيانوس ﴿بِقَالُوا﴾ من غير مبالاة ، افتخارًا وتعظيمًا ﴿رَبَّنَا﴾ الله ﴿رَبِّ﴾ خالق ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَسْجُوعَ﴾ نشرك ﴿مِنْ لُؤْنِهِ﴾ معه ﴿إِلْقَا﴾ غيره ، فكافأهم على قيامهم بالإجابة على ندائهم بأحسن جواب وأطف خطاب ، وأظهر عليهم من الآيات ﴿لَقَدْ فَلْنَا إِنَّمَا شَخَصَا﴾ لئن عبدنا غيره نكون قد تجاوزنا الحق وأفرطنا في الظلم والضلال (١٤) ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا﴾ أهل بلدنا ﴿انْتَحَلُوا مِنْ لُؤْنِهِ آلِهَةً﴾ عبدوا الأصنام ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ﴾ على عبادتهم ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ ببرهان ﴿بَيِّنٍ﴾ ظاهر ﴿بِمَنْ﴾ لا أحد ﴿الظُّلْمِ﴾ استقهام بمعنى النفي ﴿مِمَّنْ اجْتَرَىٰ﴾ كذب ﴿عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا﴾ بنسبة الشريك إليه (١٥) ﴿وَإِنَّمَا اجْتَرَلْتُمُوهُمْ﴾ أيها الفتية تركتم قومكم حفظا لدينكم ، خطاب بعضهم لبعض ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا﴾ غير ﴿اللَّهِ﴾ من الأوثان ﴿فَأُورُوا﴾ التجنؤا ﴿إِلَى الْكَهْفِ﴾ كان معروفًا عندهم ﴿يَسْجُرُ﴾ يبسط ويوسع ﴿لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾ مالك امركم ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ من فضله وانعامه ﴿وَيَقْتَمِي﴾ يسهل ﴿لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ﴾ الذي انتم بصدده من الفرار بالدين ﴿مِرْقَعًا﴾ منتقعا ويسرا وسهولة (١٦) وقد ذكر الله تعالى ما خصهم به من اللطف والعطف لقوة يقينهم وثبات عزميتهم ، فقال ﴿وَتَرَى الشَّمْسُ إِنَّمَا صَلَعَتْ تَزَاوُرَ﴾ تميل ﴿عَنْ كَفْعِهِمْ حَاتٍ﴾ جهة ﴿الْيَمِينِ وَإِنَّمَا غَرَبَتْ تَفْرِضُهُمْ﴾ تتركهم وتبعد عنهم ﴿حَاتٍ﴾ جهة ﴿الشَّمَالِ﴾ يعني أن الشمس لا تصيبهم عند طلوعها ولا عند غروبها لئلا تؤذيهم بحرّها ﴿وَهُمْ فِي جُبُوتِهِ﴾ متّسع ﴿مِنْهُ﴾ من الكهف وفي وسطه بحيث لا تصيبهم الشمس ، لا في

(١٤) عن الصادق (ع) ان مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين [صا]

(١٤) عن الصادق (ع) ما بلغت نفية أحد نفية أصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الأعياد ويشدون الزناير فاعطاهم الله أجرهم مرتين [صا]

(١٦) وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالإجابة [رو]



ابتداء النهار ولا في آخره ﴿عَلِمَ﴾ الصنيع ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ دلائل قدرة ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾  
يوقفه للإيمان ويرشده إلى طريق السعادة ﴿وَهُوَ الْمُفْتَكِي﴾ حقاً ، وفي هذه الجملة ثناء عليهم  
﴿وَمَنْ يَضِلُّ﴾ الله بسوء عمله ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِئًا﴾ من حكم الله عليه بالشفاعة لم  
يقدر على صرف ذلك أحد عنه بحال (١٧) ﴿وَتَغَسَّبُفُمْ﴾ أيها الناظر اليهم لظننتهم  
﴿أَيْقَاطًا﴾ لأن أعينهم مفتوحة ﴿وَهُمْ رُؤُومًا﴾ نيام ﴿وَتَقَلَّبُفُمْ﴾ في رقدتهم ﴿عَمَاتِ الْيَمِينِ﴾  
﴿وَعَمَاتِ الشَّمَالِ﴾ من جانب إلى جانب لثلا تأكل الأرض أجسامهم ﴿وَوَكَّلِيْفُمْ﴾ كلب الراعي  
الذي تبعهم واسمه قطمير ﴿بِاسْمِ عَزَازِعِهِ بِالْوَجْدِ﴾ عتبة باب الكهف ومحل غلقه لو كان  
له باب يغلق ، كالحارس لهم ﴿لَوْ اذْلَعْتَ عَلِيْفُمْ﴾ شاهدتهم وهم على تلك الحالة ﴿لَوَلَّيْتَ﴾  
لفرت ﴿مِنْهُمْ وَرَازًا﴾ هارباً لما ترى عليهم من الهيبة التي ألقاها الله عليهم ، ولو اطلعت  
عليهم من حيث أنا لشاهدت فيهم معاني الوجدانية والريانية ﴿وَلَمَلَيْتْ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ خوفاً ،  
وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة ، فرؤيتهم تثير الرعب ، إذ يراهم الناظر نياماً كالأيقاظ ، يتقلبون  
ولا يستيقظون (١٨) كما أنماهم ﴿وَوَكَّلَا بَعَثَانَهُمْ﴾ من النوم وأيقظناهم بعد تلك الرقدة  
الطويلة ﴿لِيَتَسَاءَلُوا بِيْنَهُمْ﴾ ليسأل بعضهم بعضاً فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا  
إلى يقينهم ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ تلميحا ﴿كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ كم مكتنا في هذا الكهف ﴿قَالُوا﴾  
بعضهم لبعض ﴿لَبِئْنَا يَوْمًا﴾ كعادة النائم ، ولما نظروا إلى الشمس ، وقد بقي منها بقية ،  
وكان نومهم غدوة النهار ، ورأوا آثار النوم بأعينهم كأنهم لم يستوفوا معتادهم منه ، فقالوا  
﴿أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ﴾ ولما رأوا طول أظفارهم وشعورهم ، بما يدل على أن نومهم أكثر من أن يقدر ،  
وأن الأمر ملتبس عليهم ﴿قَالُوا﴾ بعضهم لبعض ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ﴾ بمدة إقامتنا ،  
فوضوا العلم إلى الله لثلا يخطئوا في التقدير ، ثم أحسوا بالجوع فقال بعضهم لبعض ﴿فَابْعَثُوا﴾  
فأرسلوا ﴿أَحَدَكُمْ﴾ واحداً منكم إلى المدينة ﴿بِورُكْمٍ قَمَلًا﴾ بهذه النقود الفضية ﴿إِلَى﴾  
المَدِينَةِ﴾ هي اخنوس ويطلق عليها الآن طرطوس ، وهي غير طرطوس اللاذقية ﴿فَلْيَنْخُضْ﴾  
فليختر ﴿أَيُّهَا أَزْكَى هَعَامًا﴾ أطيب واحل ذبيحة وارخص ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ﴾ فليشتر لنا  
﴿مِنْهُ وَلْيَتَلَهَّبْ﴾ في التخفي ويتكر في دخول المدينة وشراء الطعام ﴿وَلَا﴾ حتى لا  
﴿يُشْعِرَنَّ بِكُمْ﴾ بأمرنا ﴿أَحَدًا﴾ (١٩) ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ يظفروا بكم أهل  
المدينة ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ يقتلوكم بالحجارة ﴿أَوْ يَعْصِبُوكُمْ﴾ يردوكم ﴿بِ﴾ إلى ﴿مَلِيْفِهِمْ﴾ دينهم  
كرها ﴿وَلَنْ تَجْلِعُوا إِمَّا أَجْدًا﴾ أي وإن عدتم إلى دينهم ووافقتموهم على كفرهم فلن تفوزوا بخير

(١٧) ابن عباس : لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم ، ولو أنهم لا يُقَلَّبُونَ لأكلتهم الأرض [طب]

(١٨) لهم في كل سنة نقلتان ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن وستة أشهر على جنوبهم الأيسر كي لا تأكل الأرض أبدانهم على طول الزمان [صا]

(١٩) قال المفسرون إنهم دخلوا في الكهف صباحاً وبعثهم الله في آخر النهار فلما استيقظوا ظنوا أن الشمس قد غربت فقالوا لبئنا يوماً ، ثم رأوها لم تغرب فقالوا أو بعض يوم ، وما دروا أنهم ناموا ثلاثمائة وتسع سنين [مس]

أبدأ ، هكذا يتناجى الفتية فيما بينهم خائفين حذرين (٢٠) وكما بعثناهم من نومهم ﴿وَكَلِمَاتٍ  
 أَعَزَّتْنَا﴾ اطلعنا اهل المدينة ﴿عَلَّمْنَاهُمْ﴾ على اصحاب الكهف ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ ليستدلوا بذلك ﴿أَنْ  
 وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ على صحة البعث ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ﴾ ويوقنوا أن القيامة ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا شك  
 ﴿فِيهَا إِعْذَارٌ﴾ حين ﴿يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يتنازع القوم بينهم ﴿أَمْرَهُمْ﴾ في أمر أهل الكهف ، بعد  
 أن أطلعهم الله عليه ثم قبض أرواحهم ﴿بِقَالِهِ﴾ المشركون من اهل المدينة ﴿ابْنُوا عَلَيْنَاهُمْ﴾  
 على باب كهفهم ﴿بُنْيَانًا﴾ جدارا ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ بحالهم وشأنهم ، حيث أظهر عليهم  
 عجائب صنعه وجعلهم أحد شواهد عزته ﴿قَالَ﴾ الملك المؤمن واصحابه ﴿الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ  
 أَمْرِهِمْ﴾ الأكثرية الغالبة ﴿لَتَنبَحْنَ عَلَيْنَهُمْ﴾ على باب الكهف ﴿مَسِيحًا﴾ نصلي ونعبد الله فيه  
 وكان كذلك، ومن هنا استتب جواز المحافظة على قبور الأنبياء والأولياء بالبناء عليها تخليدا  
 لذكرهم [ملا] (٢١) ﴿سَيَقُولُونَ﴾ القوم الخائضون في قصتهم ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ﴾ يتبعهم  
 ﴿كَلْبُهُمْ وَيَاقُوتُونَ حَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا﴾ ظناً ﴿بِالْغَيْبِ﴾ من غير يقين  
 ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَاتَمَنَّهُمْ كَلْبُهُمْ فَلَنْ رَجَبٍ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ﴾ بحقيقة عددهم ﴿مَا  
 يَعْلَمُهُمْ﴾ ما يعلم عدتهم ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ من الناس ﴿فَلَا تُحَارِبْ﴾ تجادل أهل الكتاب ﴿بِهِمْ﴾  
 في شأن الفتية وعددهم ﴿إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرٍ﴾ إلا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه ﴿وَلَا تَسْتَعْتِبْ﴾  
 لا تسأل ﴿بِهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ عن قصتهم فإن أوحى إليك الكفاية (٢٢) ﴿وَلَا تَقُولَنَّ  
 لَشَيْءٍ﴾ لأمر عزمت عليه ﴿إِنَّ قَاعِلٌ﴾ سأفعله ﴿عَلَيْكَ عَذَابٌ﴾ (٢٣) ﴿إِلَّا﴾ متلبسا بمشيئته ،  
 قائلا ﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاعْلَمْ رَبَّكَ إِنَّا تَسَمَّيْنَاكَ﴾ أن تقول إن شاء الله ، ثم تذكرت فقلها ﴿وَقُلْ  
 عَسَىٰ لَعَلَّ﴾ أن يفهمنك ﴿يُوفِقُنِي وَيُرشِدُنِي﴾ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَاءً﴾ إلى ما هو  
 أصلح من أمر ديني (٢٤) ﴿وَلْيَبْثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ نائمين ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ شمسية  
 ﴿وَازْمَأْمُوا بِشَعْرًا﴾ بحساب الأشهر القمرية (٢٥) فإن جادلوك في مدة لبثهم بعد هذا البيان فلا  
 تلتفت إليهم ، و ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ بمدة لبثهم في الكهف على وجه اليقين ﴿لَهُ  
 غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يختص بعلمه ﴿أَبْصُرَ بِهِ وَأَسْمِعُ﴾ أمره تعالى في الإدراك  
 خارج عن حد يدرك الخفيات كما يدرك الجليات ﴿مَا﴾ ليس ﴿لَهُمْ﴾ للخلق ﴿مِنْ مُؤْنَةٍ مِنْ  
 وَلِيِّ﴾ يتولى امورهم ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ ليس له شريك ﴿فِي حُكْمِهِ﴾ قضائه ﴿أَحَدًا﴾ (٢٦)  
 ﴿وَأَنْتَ﴾ اقرأ يا محمد (ص) ﴿مَا أَوْحِيَ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا﴾ القرآن ﴿لَا مُبْتَلَىٰ﴾ لا يقدر  
 أحد أن يغير أو يبدل ﴿لِكَلِمَاتِهِ﴾ كلام الله ﴿وَلَنْ نَجْعَ مِنْ مُؤْنَةٍ﴾ من دون الله ﴿مُلْتَمَسًا﴾

(٢٢) قال ابن عباس  
 أنا من ذلك القليل كانوا  
 سبعة [زم]

(٢٢) وعن علي (ع)  
 هم سبعة نفر أسماؤهم  
 يملحاً ، ومكشليتي ،  
 ومشلينيا ومرنوش ،  
 ودبرنوش ، وشادنوش  
 والسابع الراعي واسم  
 مدينتهم أفسوس واسم  
 كلبهم قطمير [زم]

(٢٢) قال المفسرون:  
 إن الله تعالى لما ذكر  
 القول الأول والثاني  
 أوقفه بقوله ﴿رَجْمًا  
 بِالْغَيْبِ﴾ ولما ذكر  
 القول الأخير لم يفتح  
 فيه بشيء ، فكأنه أقر  
 قائله ثم نبه رسوله إلى  
 الأفضل هو رد العلم  
 إلى علام الغيوب  
 [مس]

(٢٣) سبب نزول  
 الآية أن النبي (ص)  
 لما سئل عن قصة  
 أصحاب الكهف قال :  
 ﴿غَدًا أَجيبكم﴾ ولم  
 يستثنى فتأخر الوحي  
 عنه خمسة عشر  
 يوما... [قر]

(٢٤) تنبيه : أنه إذا  
 استثنى بعد النسيان  
 فإنه يحصل له ثواب  
 المستثنى من غير أن  
 يؤثر الاستثناء بعد  
 انفصال الكلام [مج]

ملجأ تلجأ إليه (٢٧) ﴿وَاصْبِرْ نَفْسًا مَعَ﴾ الضعفاء والفقراء من المسلمين ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَمَاءِ﴾ بالصباح ﴿وَالْعِشِيِّ﴾ والمساء ﴿يُرِيكُونَ﴾ يبتغون بدعائهم ﴿وَجَهَنَّهُ﴾ أمر الله تعالى الأغنياء بمجالسة الفقراء والصبر معهم والاستئناس بهم ﴿وَلَا تَعْلَمُ﴾ تصرف عندك الفقراء "بلالاً" وخجائباً وصهيبياً وغيرهم فإنا نأفك أن نجتمع بهم، وتعين لهم وقتاً يجتمعون فيه عندك، فنزلت الآية [مس]

(٣١) قال المفسرون: لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان جعل الله تعالى ذلك لأهل الجنة [غر]

(٣٢) ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار، فشقطارها فاشترى الكافر أرضاً بالف ، فقال المؤمن اللهم إن أخي اشترى أرضاً بالف دينار وأنا أشترى منك أرضاً في الجنة بالف ، فقصصق به ، ثم بنى أخوه داراً بالف ، فقال : اللهم إني أشترى منك داراً في الجنة بالف فقصصق به ، ثم تزوج أخوه امرأة بالف ، فقال : اللهم إني جعلت ألفاً صداقاً للحر ، ثم اشترى أخوه خديماً ومتاعاً بالف ، فقال : اللهم إني اشتريت منك الولدان المخدنين بالف فقصصق به ثم أصابته حاجة ، فجلس لأخيه على طريقه فمز به في حشمة ، فتعرض له ، فطرده ووبخه على التصصق بماله [زم]

(٣٣) تصوير منظر الحديقتين المتمرنتين بأنواع الكرم ، المحخوفتين بأشجار النخيل، وتتوسطهما الزروع وتتفجر بينهما الأنهار [مس]

(٣٤) فائدة : نفر من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقل فيما فوق العشرة نفر [رو]

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسًا مَعَ﴾ الضعفاء والفقراء من المسلمين ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَمَاءِ﴾ بالصباح ﴿وَالْعِشِيِّ﴾ والمساء ﴿يُرِيكُونَ﴾ يبتغون بدعائهم ﴿وَجَهَنَّهُ﴾ أمر الله تعالى الأغنياء بمجالسة الفقراء والصبر معهم والاستئناس بهم ﴿وَلَا تَعْلَمُ﴾ تصرف عندك الفقراء "بلالاً" وخجائباً وصهيبياً وغيرهم فإنا نأفك أن نجتمع بهم، وتعين لهم وقتاً يجتمعون فيه عندك، فنزلت الآية [مس]

(٣١) قال المفسرون: لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان جعل الله تعالى ذلك لأهل الجنة [غر]

(٣٢) ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار، فشقطارها فاشترى الكافر أرضاً بالف ، فقال المؤمن اللهم إن أخي اشترى أرضاً بالف دينار وأنا أشترى منك أرضاً في الجنة بالف ، فقصصق به ، ثم بنى أخوه داراً بالف ، فقال : اللهم إني أشترى منك داراً في الجنة بالف فقصصق به ، ثم تزوج أخوه امرأة بالف ، فقال : اللهم إني جعلت ألفاً صداقاً للحر ، ثم اشترى أخوه خديماً ومتاعاً بالف ، فقال : اللهم إني اشتريت منك الولدان المخدنين بالف فقصصق به ثم أصابته حاجة ، فجلس لأخيه على طريقه فمز به في حشمة ، فتعرض له ، فطرده ووبخه على التصصق بماله [زم]

(٣٣) تصوير منظر الحديقتين المتمرنتين بأنواع الكرم ، المحخوفتين بأشجار النخيل، وتتوسطهما الزروع وتتفجر بينهما الأنهار [مس]

(٣٤) فائدة : نفر من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقل فيما فوق العشرة نفر [رو]

﴿فَلْتَبَهُ عَنْ كُفْرَانَا﴾ فقلوبهم غافلة عن ذكر الله ﴿وَأَتَّبِعْ﴾ وسار مع ﴿قَوْلِهِ وَكَانَ أَمْرُهُ﴾ في متابعة الهوى ﴿فُرْهَا﴾ ضياعاً وهلاكاً ، ظاهر الآية أمرٌ وحقيقته وعيدٌ وإنذار (٢٨) ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد (ص) لهؤلاء الغافلين لقد ظهر ﴿النُّحُقُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ لا ما يقتضيه الهوى، عن الباقر (ع) ﴿فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ﴾ [صا] ﴿بِمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ﴾ فمن سألك فيه بالتوفيق ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ومعرض عنه بالخذلان ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ هيأنا ﴿لِلضَّالِّينَ﴾ للكافرين ، عن الباقر (ع) ﴿عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ﴾ [صا] ﴿نَارًا آخِضًا بِهَمِّ سُرَالٍ فَقَا﴾ سورها ، شبهها كإحاطة السوار بالمعصم ﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِبُوكُمْ﴾ من شدة العطش فطلبوا الماء ﴿يَعْتَابُوا بِمَاءٍ كَالْمَقْلِ﴾ شديد الحرارة كالنحاس المذاب أو الزيت المغلى ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ إذا قُرب منهم من شدة حره ﴿بِنَسْ﴾ ذلك ﴿الشَّرَابِ﴾ المهل ﴿وَسَاءَتْ﴾ جهنم ﴿مُرْتَبَعًا﴾ منزلاً ومقبلاً (٢٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الايمان مقرونا بالعمل ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ﴾ ثواب ﴿مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ وأخلص فيه بل نزيده ونمنيه (٣٠) ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ في رَعْدِ العيش وسعادة الجَدِّ وكمال الرُقْدِ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ منازلهم ﴿الَّذِينَ نَقَلَتْهُمُ فِيهَا﴾ الجنة ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ﴾ من رقيق الحرير ﴿وَأَسْتَبْرَقٍ﴾ ومما غلظ منه ﴿مَتَّكِنِينَ﴾ يَبْكُونُ ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿عَلَى الْأَرْدَانِ﴾ الأوس في رياض القدس ﴿يَعْمُرُونَ﴾ ذلك ﴿التَّوَابِ﴾ ثوابهم ، ونعم الربُّ رَبُّهم ونعم الدارُ دارهم ، ونعم الجارُ جارهم، ونعم الحالُ حالهم ﴿وَحَسَنَتْ﴾ الجنة لهم ﴿مُرْتَبَعًا﴾ منزلاً ومقبلاً ، يشمون رياحين الأوس ، ويقيمون في مجال الزَّلْفَةِ ، وَيُسْقَوْنَ شرابَ المحبة ، وَيَأْخُذُونَ بِبِدِّ الزَّلْفَةِ (٣١) ﴿وَاصْرِبْ لِقَوْمِ﴾ الكفار الذين طلبوا منك أن تطرد الفقراء ﴿مَثَلًا﴾ حال ﴿رَجُلَيْنِ﴾ رجل كان له ﴿جَعَلْنَا لَأَخِيهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ بستانان ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ الكروم ﴿وَوَجَعْنَاهُمَا﴾ أحطانهما ﴿بِنَخْلٍ﴾ بسياج من النخل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾ وسط هذين البستانين ﴿زَّرْعًا﴾ (٣٢) ﴿كَلْنَا﴾ كلُّ واحدة من

﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾ البستانين ﴿أَتَتْ﴾ أخرجت ﴿أَكَلَهَا﴾ ثمرها يانعاً في غاية الجودة ﴿وَلَمْ تَضِلْمِ﴾ تتقصص ﴿مِنْهُ شَيْئًا وَتَعْتَرْنَا﴾ جعلنا ﴿خِلَالَعَمَاءِ﴾ وسطهما ﴿تَعْرَا﴾ ليزيد بهاؤهما (٣٣) ﴿وَكَانَ لَهُ﴾ عنده ﴿ثَمْرٌ﴾ مال سوى الجنتين ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ جاره الفقير ﴿وَهُوَ يُعَاوِرُهَا﴾ يخاصمه ويفتخر عليه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ أغنى منك ﴿وَأَعْرُ﴾ وأكثر ﴿تَعْرَا﴾ أولادا وخدماء (٣٤) أخذ بيد جاره ﴿وَلَمَّا خَلَّ جَنَّتَهُ﴾ يطوف به فيها ويريه ما فيها من أشجار وثمار ويفاخره به ﴿وَهُوَ ضَالِمٌ لِنَعْسِهِ﴾ بالعجب والكفر ﴿فَالَ مَا أَضُنُّ﴾ ما أعتقد ﴿أَنْ تَبِيدَ﴾ تقفى ﴿هَهَاهُنَا﴾ الجنة ﴿أَبْعَا﴾ (٣٥) ﴿وَمَا أَضُنُّ﴾ أعتقد ﴿السَّاعَةَ﴾ القيامة ﴿فَأَيَّمَةَ﴾ كائنة وحاصلة ، أنكروا فناء جنته وأنكر البعث والنشور ﴿وَلَيْنَ زِلْمَتُ إِلَى رَبِّي﴾ كما زعمت وكان هناك بعث ﴿لَا يَحْكُمُنَّ﴾ فسوف يعطيني الله ﴿حَمِيْرًا مِّنْقَا﴾ من هذا وأفضل ﴿مِنْغَلْبًا﴾ فكما أعطاني هذا في الدنيا فسيُعطيني في الآخرة (٣٦) ﴿فَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ الجار الفقير المؤمن ﴿وَهُوَ يُعَاوِرُهَا﴾ يجادله ﴿أَكْفَرْتَ﴾ أجدت بالله ﴿يَاللَّيْ خَلَفْنَا مِنْ تَرْجٍ﴾ أصل مادتك ﴿ثُمَّ مِنْ نُصْبَةٍ﴾ مني ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ سويًا (٣٧) ﴿لَكِنَّا﴾ لكن أنا أعتز بوجوده ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ وخالقي ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ فهو المعبود وحده (٣٨) ﴿وَلَوْلَا﴾ فهلاً ﴿إِنَّا﴾ حين ﴿لَمَخَلْنَا جَنَّتَنَا﴾ حديقتك وأعجبت بما فيها من الأشجار والثمار ﴿فُلْتِ﴾ هذا من فضل الله ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ كان وما لم يشأ لم يكن ، وقلت ﴿لَا قُوَّةَ﴾ لا قدرة لنا ﴿إِلَّا بِاللَّهِ﴾ إعترافاً بالعجز على نفسك والقدرة لله ﴿إِنْ﴾ كنت ﴿تُرِنُ﴾ أنا أقلُّ مِنَّا مَالًا وَوْلْنَا﴾ انني افقر منك وتعتز عليّ بكثرة مالك وأولادك (٣٩) ﴿بِعَعْسِي﴾ فلعل ﴿رَبِّي﴾ من فضله وإحسانه ﴿أَنْ يُؤْتِينِي﴾ يرزقني بستانا ﴿حَمِيْرًا مِنْ جَنَّتِنَا﴾ في الدنيا أو في الآخرة لأيماني ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْنَا﴾ على بستانك آفةً تجتاحها ﴿حُسْبَانًا﴾ أو صواعق ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ فتحرقها ﴿فَتُصْبِحُ صَعْبًا﴾ أرضاً ﴿زَلْفًا﴾ جرداء لا نبات فيها (٤٠) ﴿أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ يغور ماؤها فينتفخ كل ما فيها من الزرع ﴿فَلَنْ تَسْتَصْبِحَ لَهُ نَصِيبًا﴾ عن إعادته وردّه ، ينتهي الحوار هنا ويتحقق رجاء المؤمن بزوال النعيم عن الكافر (٤١) وينقلنا السياق من مشهد البهجة والازدهار إلى مشهد البوار والدمار ﴿وَأُحْمِيْهُ بِثَمْرِهَا﴾ هلكت جنته بالكلية ، أرسل الله عز وجل عليها نارا فأهلكها وغار ماؤها ﴿فَأُصْبِحُ بِغَلَبِ كَثْبِهِ﴾ ظهرأ لبطن أسفاً وحرزناً وندماً ﴿عَلَى مَا أَنْعَقْنَا بِهَا﴾ من مال وجهد ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلَى غُرُوشِهَا﴾ مهشمة محطمة ، قد سقطت عروش كرومها على الأرض وسقطت الكروم فوقها ﴿وَيَقُولُ﴾ وهو نادم ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾

(٣٨) فائدة : لَكِنَّا أصلها لَكِنَ أَنَا حذفت الهمزة من أَنَا ونظمت حركتها إلى نون لكن فتلاقت النونان نون لكن ونون أَنَا فادغمنا بعد أن سكنت الثانية فصارت لكنا [ملا]

(٣٩) في الحديث من رأى شيئاً فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم تضره العين وفسر النبي (ص) معنى لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لا حول تحول عن معاصي الله إلا بعصمه الله ولا قوة على طاعة الله إلا بالله [رو]

(٤٠) عن الصادق (ع) قال : عجبت لمن خاف كيف لا يفرغ إلى قوله حسبنا الله ونعم الوكيل فإن الله يقول بعقبها : فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، وعجبت لمن أعتق كيف لا يفرغ إلى قوله : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإن الله يقول بعقبها : فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك نجي المؤمنين ، وعجبت لمن مكر به كيف لا يفرغ إلى قوله : وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فإن الله يقول بعقبها : فوفاه الله سينات ما مكروا ، وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفرغ إلى قوله : ما شاء الله لا قوة إلا بالله فإن الله يقول بعقبها : فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك وعسى موجبة [مج]

كأنه تذكر موعظة جاره فتمنى لو لم يكن قد كفر النعمة فلم يهلك الله بستانه ، لو قرع باب كرمه في البدايه لأشكاه عند ضرورته ، وأنجاه من ورطته (٤٢) ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ بِنْتًا﴾ جماعة ﴿يَتَصَرُّوهُ مِنْ لَحُونِ اللَّهِ﴾ ويدفعون عنه الهلاك ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ وما استطاع بنفسه أن يدفع عنه العذاب (٤٣) ﴿هُنَالًا﴾ في تلك الحال تكون ﴿الْوَلَايَةَ﴾ النصره ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ حَمَرٌ تَوَاتًا﴾ في الدنيا ﴿وَحَمْرٌ عُفْبًا﴾ عاقبة لمن اعتمد عليه ورجاه ، عن الباقر (ع) تلك ولاية أمير المؤمنين (ع) التي لم يبعث نبي قط إلا بها [شو] (٤٤) ﴿وَإِضْرِبْ﴾ يا محمد (ص) ﴿لَهُمْ﴾ للناس ﴿مَثَلٌ﴾ هذه ﴿الْحَيَاةَ الْكَثِيمَةَ﴾ تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها وفنائها ﴿كَمَا﴾ مطر ﴿أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَتْهُ﴾ فخرج ﴿بِهِ تَبَاتِ الْأَرْضِ﴾ وخالط بعضه بعضاً من كثرتة وتكاثفه ﴿بِأَصْبَحِ﴾ النبات ﴿عَاشِمًا﴾ منكسراً من اليبس متفتتاً ﴿تَكَرُّوهُ﴾ تفرقه ﴿الرِّيَّاحِ﴾ فيصير كأن لم يكن ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُفْتَعِرًا﴾ على الإقناء والإحياء ، من وطئن النفس على الدنيا وبهجتها غرثه بأمانيتها ، وخذعته بالأطماع فيها ثم إنها تُخْفِي الصَّابَ فِي شَرَابِهَا وَالْحَنْظَلَ فِي عَسَلِهَا ، والسراب في مآربها؛ تَعِدُّ ولا تقي بوعدا نِعْمَهَا مشوبةً بِنِعْمِهَا ، ويؤسها مصحوبٌ بمأفوسها ، ويلاؤها في ضمن عطائه المغرور من اغتر بها ، والمغبور من اندخ فيها (٤٥) ﴿الْمَالِ﴾ الأموال ﴿وَالْتَمُونِ﴾ والأولاد ﴿رَبِيَّةَ الْحَيَاةِ الْكَثِيمَةِ﴾ يفاخر بها أهلها ، النفس تألف الأهل والمال والأولاد ، ومألوف الروح التوكل والطمأنينة والثقة واليقين ، ومن اغتر بأولاده وماله ، ونسي مولاه في أوان غفلاته خسر في حاله ، وندم على ما فاتته في ماله ﴿وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ﴾ الأعمال الصالحة والنيات الصادقة زينة الحياة الآخرة ، ما كان خالصاً لله تعالى غير مُشوب بطمع ، ولا مصحوبٍ بِغَرَضٍ ، وهذه ﴿حَمْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ من زينة الدنيا ﴿تَوَاتًا﴾ اجراً ﴿وَحَمْرٌ أَمْلًا﴾ ما يؤمله الإنسان ويرجوه (٤٦) ﴿وَيَوْمَ نُسَمِّرُ الْجِبَالَ﴾ في الجور ونجعلها هباء ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ ظاهرة للعيان ليس عليها شيء من بناء او جبل او شجر ﴿وَحَمَشَرْنَا لَهُمْ﴾ جمعنا الأولين والآخرين لموقف الحساب ﴿قَلَمَ نَعَامِينَ﴾ نترك في بطن الأرض ﴿مِنْهُمْ أَمْهًا﴾ (٤٧) ﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَبًا﴾ مصطفيين ، لا يحجب أحدٌ أحداً منهم ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ يقال للكفار على وجه التوبيخ ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حفاة عراء ﴿بَلْ﴾ أي ﴿زَعَمْتُمْ أَنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ وقتاً لأنجاز الوعد بالبعث (٤٨) ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ صحائف أعمال البشر وعرضت عليهم ﴿فَتَرَى الْفَجْرِينَ مُسْعِفِينَ﴾ خائفين ﴿مِمَّا فِيهِ﴾ من الجرائم والذنوب ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا﴾ يا حسرتنا ويا هلاكنا ﴿مَالٍ﴾ ما شأن ﴿هَذَا الْكِتَابِ﴾ تعجبا ﴿لَا يَخَافُونَ﴾ لا يتركون ﴿صَغِيرَةً وَلَا

(٤٦) عن الصادق (ع) هي الصلوات الخمس وإن من الباقيات الصالحات القيام لصلاة الليل [صا]

(٤٦) روي ان الصادق (ع) قال لحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله (ص) ما استصغرها واكن أحمد الله عليها [مج]

(٤٦) إِنَّ الْمَالَ وَالنَّبِينَ حَزْنُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَزْنُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ، فَاحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ مَا حَذَرَكَ مِنْ نَفْسِهِ، [نج]

(٤٨) في الأخبار يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد صفوا ( مائة وعشرون صفاً منها ثمانون لامة محمد (ص) واربعون لباقي الامم)

(٤٨) قال رسول الله (ص) خذوا جننكم من النار - بقول- سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإنهن يأتين يوم القيامة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات [صا]

(٤٩) عن معاذ ان النبي (ص) قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضروا حجتكم ويسروا جواباً فإنكم مسؤولون محاسبون ،

كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴿ ضبطها وأحاط بها ﴿وَوَجَّهُوا مَا عَمِلُوا خَاصِرًا﴾ مثبتاً في الكتاب  
﴿وَلَا يَظْلَمُ﴾ يعاقب ﴿رَبُّنَا أَحْمَقًا﴾ بغير جرم (٤٩) ثم أمر سبحانه نبيه (ص) أن يُذَكِّر هؤلاء  
المتكبرين عن مجالسة الفقراء، قصة إبليس وما أورثه الكبر ، فقال ﴿وَأِنَّمَا فُتِنَّا﴾ أمرنا  
﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْبُغُوا لَأَمْرًا فَسَبَّحُوا﴾ جميع الملائكة ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ اسمه بالسريانية  
عزازيل ، وبالعربية الحارث ﴿كَانَ مِنَ الْإِنِّ﴾ لم يكن من الملائكة ﴿فَبَسَقَ﴾ خرج ﴿عَنْ  
أَمْرِ﴾ طاعة ﴿رَبِّهِ﴾ بترك السجود ﴿أَفَتَتَّبِعُونَهُ﴾ يا بني آدم ﴿وَمَا رَبُّنَا بِأُولِيَاءٍ مِنْ  
لَدُونِهِ﴾ تستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَمَلُونَ لِلضَّالِّينَ﴾ المتخذين  
أعداءهم أولياء ﴿بَدَلًا﴾ عن طاعة الرحمن (٥٠) ﴿مَا أَشْهَدْتَهُمْ﴾ ما أطلعت إبليس وذريته  
على ﴿خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا﴾ اطلعتهم على ﴿خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَعَدِّينَ﴾  
﴿الْمُضِلِّينَ﴾ الشياطين ﴿عَضَاءً﴾ أعواناً كيف تطيعونهم من دوني (٥١) ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ الله  
للمشركين ﴿تَأْمُرُوا﴾ أدعوا ﴿شُرَكَائِي﴾ على زعمهم ، توبخا لهم ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ ليمنعوكم  
من عذابي ويشفعوا ، ليعرفهم اوهامهم بعبادتهم للالصنام ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ فاستغاثوا بهم ﴿فَلَمَّ  
يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ فلم يغيبوهم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ وبين أولادهم ﴿مُؤَبَّعًا﴾ مهلكا ، قال ابن عباس  
هو واد في النار يجتمعون فيه في جهنم (٥٢) ﴿وَرَأَى﴾ عاين ﴿الْفِرْعَوْنَ﴾ المشركون ﴿التَّارِ  
فَصَنُؤًا﴾ فأيقنوا ﴿أَنَّهُمْ مُّوَفَّوهُنَّ﴾ داخلوها ﴿وَلَمْ يَكْفُرُوا عَنْهَا مَصْرَفًا﴾ موضعا يهربون  
اليه (٥٣) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بينا ﴿بِهِ هَذَا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ الأمثال ، وكررنا  
الحجج والمواعظ ﴿وَكَانَ﴾ طبيعة ﴿الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ يتأتى منه الجدل  
والخصومة بالباطل (٥٤) ﴿وَمَا مَعَ النَّاسِ﴾ مشركي مكة ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ بالله ﴿إِنَّمَا﴾ بعد ان  
﴿جَاءَهُمُ الْقُدْحُ﴾ الدلائل والمعجز ﴿وَيَسْتَعْجِرُوا رَبَّهُمْ﴾ من الذنوب والآثام ﴿إِلَّا أَنْ  
تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْآوَلِينَ﴾ إلا طلبهم أن يشاهدوا عذاب الأهلك والأستيصال ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ  
فُجْأَةً﴾ عياناً ومقابلة (٥٥) ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ﴾ الرسل ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الإيمان  
﴿وَمُنذِرِينَ﴾ لأهل العصيان لا للإهلاك والدمار ﴿و﴾ مع وضوح الحق ﴿يَجَاهِلُونَ﴾ يناظر  
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ﴾ دفعا عما يعتقدونه ﴿لِيُكْفِرُوا﴾ ليزيلوا ﴿بِهِ﴾ بالجدال ﴿الْحَقَّ﴾  
ويبطلوه ﴿وَاتَّبَعُوا آيَاتِ﴾ القرآن ﴿وَمَا أَتَوْا﴾ خُوفوا به من العذاب ﴿هَرُونَ﴾ سخرية  
واستهزاء (٥٦) ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَهْلَمَ مِمَّنْ عَدَّى﴾ وَعظ ﴿بِآيَاتِ﴾ حجج ﴿رَبِّهِ﴾

يا ملائكتي أقيموا  
عبادي صفوفاً على  
أطراف أنامل أقدامهم  
للحساب [قر]

(٤٩) عن الصادق  
(ع) إذا كان يوم  
القيامة دفع إلى  
الإنسان كتابه ثم قيل  
اقرأ فيقرأ ما فيه  
فيذكره فما من لحظة  
ولا كلمة ولا نفل قدم  
إلا ذكره كأنه فعله تلك  
الساعة فلذلك قالوا يا  
ويلتنا [صا]

(٥٠) لايلبس خمس  
انواع من الذرية :  
(١) الأعر يجيب  
للناس الزنى (٢)  
وويتر يجوزهم على  
المصائب (٣) وموسط  
يلقي في ظوئهم  
الأراجيف (٤) وداسم  
يأكل ويشرب مع من  
لم يسم الله تعالى (٥)  
وذو بنور الذي يرغب  
الناس للدخول في  
الأسواق [ملا]

(٥٦) قال ابن عباس  
يريد المستهزئين  
والمقتسمين وأتباعهم  
وجدالهم بالباطل أنهم  
الزموه أن يأتي  
بالآيات على اوهانهم  
على ما كانوا  
يقترحونه ليطلوا به ما  
جاء به محمد (ص)  
[مج]

(٦٠) فائدة الفتى  
الشاب الطري السجي  
الكريم ، والفتوة لقب  
شرف ويأتي بمعنى  
الحديث في السن ،  
ولهذا يقال الليل والنهار  
الفتيان [ملا]

(٦٠) فائدة عن الباقر  
(ع) الحقب ثمانون  
سنة [صا]

(٦٠) عن الصادق  
(ع) بينا موسى قاعد  
في ملا من بني  
إسرائيل إذ قال له  
رجل ما أرى أحدا  
أعلم بالله منك قال  
موسى ما أرى فأوحى  
الله إليه بل عدي  
الخصر... [صا]

الواضحة ﴿فَاعْرَضْ﴾ فتعاصى ﴿عَنْهَا﴾ وتناساها ، رأى الآيات ولم يعتبر بها ، ورأى طرق الخير فعرض عنها ، ورأى مواقع الشر فتبعها ولم يجتنب منها ﴿وَتَسِيَّ مَا قَعَمْتَ بِهَا﴾ عمله من المعاصي ولم يتفكر في عاقبتهم ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ تلعيل لأعراضهم ونسيانهم ﴿عَلَىٰ فُلُوْبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أعطية ﴿أَنْ يَبْقَعُوهُ﴾ أن يفقهوا هذا القرآن والانتقاع بما فيه من المواعظ ﴿وَيُؤْتِيهِمْ آيَاتِنَا وَيُفَرِّقُ﴾ تفلأ يمنهم أن يسمعه سماع تفهم وانتقاع ﴿وَإِنْ تَكَفَّرْهُم إِلَىٰ الْعُقَدَىٰ﴾ الإيمان ﴿فَلَنْ يَغْفِرُوا﴾ يستجيبوا ﴿إِنَّمَا﴾ لك ﴿أَجَلٌ﴾ لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون (٥٧) ﴿وَرَبَّنَا﴾ يا محمد (ص) ﴿الْغُفُورُ﴾ للعاصين من عباده ﴿كُلُّهُمُ الرِّحْمَةُ﴾ يؤخرهم ليتوبوا ﴿لَوْ يُوَاقِدُهُمْ﴾ يعاقبهم ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بما اقترفوا من المعاصي ﴿تَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ في الدنيا ﴿بَلْ لَعْنُ مَوْعِدِكُمْ﴾ آخر في القيامة ﴿لَنْ يَجْعَلُوا مِنْ لُونِهِ مَوْئِلًا﴾ ملجأ ولا منجى (٥٨) ﴿وَتَلْمِزًا﴾ هي أخبار ﴿الْفَرَىٰ﴾ الأمم السالفة هود وصالح ولوط وشعيب ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا﴾ حين ﴿ضَلَمُوا﴾ مثل ظلم قريش بالكذب ، لم يشكروا نعم الله عليهم ولم يقابلوا البلاء بالصبر والرضا ، فجعلنا عليهم العقوبة ﴿وَجَعَلْنَا لِمَنْ لَكِنَهُمْ﴾ لهلاكهم ﴿مَوْعِدًا﴾ وقتاً محدداً معلوماً ، أفلا يعتبر هؤلاء المكذبون ، وعيد وتهديد لكفار قريش (٥٩) ﴿وَأَمَّا قَالِ مَوْسَىٰ لِقَعَالِهِ﴾ يوشع بن نون - سمي فتاه لانه لازمه ليتعلم منه - إن الله قد أمرني أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين وأتبع منه ، لما صحت منه الصحبة استحق اسم الفتوة وهو اسم كرامة لا اسم علامة ﴿لَا أَتْرَعُ﴾ لا أزال أسير وأتابع السير ﴿حَقَّىٰ أَبْلُغَ جَمْعٍ﴾ ملتقى ﴿النَّجْرَيْنِ﴾ بحر فارس والروم مما يلي جهة المشرق ، وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر ﴿أَوْ أَمْضِي﴾ أسير ﴿حُفْبًا﴾ زماناً طويلاً إلى أن أبلغ ذلك المكان (٦٠) ﴿بَلَمَّا بَلَغَا﴾ موسى وفتاه ﴿جَمْعَ بَيْبَعِيمَا﴾ البحرين ﴿نَسِيَا حَوْتَهُمَا﴾ الناسي كان يوشع ، نسي أن يخبر موسى بأمر الحوت ، وأضيف النسيان لهما جميعاً لان موسى لم يسأله عن الحوت ﴿فَاتَّقَدَا﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُ﴾ طريقه ﴿فِي اثْتَرِ سَرَبَاتٍ﴾ مسلماً (٦١) ﴿بَلَمَّا جَاوَزَا﴾ المكان الذي جعل موعداً للقاء العبد الصالح والذي فقدا فيه الحوت ، وبقيا يمشيان بقية اليوم وليلته ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِقَعَالِهِ﴾ في اليوم الثاني ﴿أَيُّنَا عَمَاءَاتَا﴾ طعام الغداء ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ العناء والتعب ، عن الصادق (ع) ﴿وَأِنَّمَا أَعْيَىٰ حَيْثُ جَازَ الْوَقْتُ يَعْنِي الْمَكَانَ﴾ [صا] (٦٢) ﴿قَالَ﴾ الفتى يوشع ﴿أَرَأَيْتَ﴾ ما دهاني ﴿إِنَّمَا أَوْتِنَا﴾ التجأنا ﴿إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ التي نمنا عندها ﴿بِقَائِهِ تَسِينٌ﴾ أن أذكر لك ان ﴿الْحَوْتَ﴾ خرج من الزنبيل ودخل البحر ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ﴾ وما أنساني ﴿إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ﴾

(٦١) قال المفسرون فتزود يوشع سماً مملوحاً وخرجا فلما انتبها على صخرة على ساحل البحر فجلسا وتوضا يوشع من عين هناك فانتضح على الحوت شيء من ذلك الماء وكان ذلك الماء ماء الحياة فعاش ووثب الى البحر ومضيا ونسيا الحوت فكان لايسلك طريقا في البحر الا اصر الماء جامدا وكان ذلك آية من آيات الله [مس]

(٦٥) عن الصادق (ع) ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه ... وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا اهتزت وأخضرت وإنما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بلياً بن ملكا بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح [صا]

(٦٥) عن الصادق (ع)..... فلما أتياه سلم عليه موسى (ع) وقال له جئت لتعلمني مما علمت رشداً ، قال إني وكلت بأمر لا تطيقه ، ووكلت أنت بأمر لا اطيقه..... كان عنده علم لم يكتب لموسى (ع) في الألواح وكان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته وأن جميع العلم كتب له في الألواح [صا]

(٦٩) عن الصادق (ع) لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتكما إني أعلم منهما وأبائتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورتناه من رسول الله (ص) ورواه [صا]

**أَكْرَهَ** أخبرك عن قصته **وَاتَّقَهُ** الحوت **سَيْلَهُ** طريقه **بِالتَّخَرُّعِ عَجَبًا** تعجب الفتى من أمره لأنه كان حوتاً مشوياً فدبت فيه الحياة ودخل البحر (٦٣) **قَالَ** موسى **عَلِمْنَا** دخول السمك في البحر **مَا كُنَّا نَبْعُ** الذي نطلبه لأنه علامة على غرضنا **بَارِئًا عَلَيَّ** آثارهما **يَتَّبَعَانِ** آثارهما في الطريق الذي جاء منه **فَصَاحَا** إتباعاً لنلا يخرجنا عن الطريق (٦٤) **بِقَوْلِهِمَا عَجَبًا مِنْ عِبَادِنَا** الخضر (ع) واسمه بليا بن ملكان **أَتَيْنَاهُ** وهبناه **رَحْمَةً مِنْ عَيْنِنَا** نعمة وفضلاً وبما خصه الله الإخبار بالمغيبات وطول الحياة **وَعَلَّمْنَاهُ** من لئمتنا **العلم اللدني** مكاشفات الأنوار **عن مكفون المغيبات** وذلك يقع للعبد إذا لزم جوارحه عن جميع المخالفات وأفنى حركاته في الله وكان عبداً بين يدي مولاه بلا من ولا مراد **عِلْمًا** خاصاً بنا ، هذا العلم الرباني ثمرة الإخلاص والتقوى ويسمى العلم اللدني "يورثه الله لمن أخلص العبودية له ، ولا ينال بالكسب والمشقة وإنما هو هبة الرحمن لمن خصه الله بالقرب والولاية والكرامة (٦٥) **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ** تأذن لي في مرافقتك **عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي** لأقتبس **بِمَا عَلَّمْتَ زُشْمًا** ما يرشدني في حياتي ، إسلوب ملاطفة وتواضع (٦٦) **قَالَ** الخضر **إِنَّمَا لَنْ تَسْتَصِيحَ مَعِيَ حَبْرًا** لأن موسى كان يأخذ الأمور على ظواهرها ، والخضر كان يحكم بما علمه الله من بواطنها (٦٧) **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى** أمرٍ ظاهره منكز **مَا لَمْ يُلْحِظْ بِهِ حَبْرًا** وأنت لا تعلم باطنه (٦٨) **قَالَ** موسى **سَتَجِدُنِي** ستراني **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** استثنى لعدم وثوقه من نفسه بالصبر ، فلما استثنى المشية قبله ، الزم موسى نفسه بشيئين **حَابِرًا** الصبر **وَلَا أَعْصِي لَأَمْرًا** ولا أخالفك في شيء تريده لأني جئتكم متعلماً (٦٩) **قَالَ** الخضر لموسى **إِنِ ابْتِغَيْتَنِي** رافقتني **فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ** أفعله ولا تنكره علي **حَتَّى أُخْبِرَ لَأَمِنْهُ يُكْرَهُ** أخبرك بخبره ، شرط عليه قبل بدء الرحلة ألا يسأله ولا يستفسر عن شيء من تصرفاته حتى يكشف له سرها ، فقبل موسى شرطه (٧٠) **فَانصَلَفَا** موسى والخضر على الساحل **حَتَّى إِذَا** مرت بهما سفينة **رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ حَرْفَهَا** الخضر ، حيث عمد الى جانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين ، فغضب موسى غضباً شديداً و **قَالَ** للخضر مستكراً **أَخْرَفْتَهَا لِغُرُقِ أَهْلِهَا** الركاب **لَقَدْ جِئْتَ** فعلت **شَيْئًا إِمْرًا** منكراً عظيماً ، وكان موسى ينكر الظلم فلم يتحمل ما رأى (٧١) **قَالَ** الخضر **أَلَمْ أَقُلْ** أخبرك من أول الأمر **إِنَّمَا لَنْ تَسْتَصِيحَ مَعِيَ حَبْرًا** على ما ترى من صنيعي ، ذكركه بلطف في مخالفته الشرط (٧٢) **قَالَ** موسى **لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا**

(٦٩) تنبيه : قرن موسى (ع) الصبر بالاستثناء ، واطلق الثاني فلم يخالف في الاول وخالف في الثاني [ط]

(٧٤) عن الصادق (ع) فغضب موسى (ع) وأخذ بتلايبه وقال اقتلت الآية ، قال الخضر إن العقول لا تحكم على أمر الله بل أمر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت إنك لن تستطيع معي صبيرا [صا]

(٧٤) أن موسى (ع) لما قال للخضر اقتلت نفسك زكياً غضب واقتلع كنف الصبي الأيسر وقشر اللحم عنه فإذا مكتوب في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله أبداً [قر]

(٧٤) فائدة النون من قوله تعالى (نكر) نصف القرآن بحسب الحروف [ملا]

(٧٥) فائدة ألم أقل نصف القرآن من حيث الأجزاء [ملا]

(٧٥) قال المفسرون وقره في الأول فلم يواجهه بكاف الخطاب فلما خالف في الثاني واجهه بقوله { لك } لعدم العذر هنا [مس]

(٧٧) يقال إن سفره ذلك كان سفر تاديب فرأى الى تحمل المشقة وإلا فهو حين سقى لبنات شعيب فإن ما أصابه من التعب وما كان فيه من الجوع كان أكثر [ط]

(٧٨) في الحديث رحم الله أخي موسى لو دنت أنه صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما ولو لبث مع صاحبه لأبصر العجب [مس]



**تَمِيتَ** بمخالفتي الشرط ، باعتبار ان الناسي لا يدخل تحت التكليف ، وأيد ذلك بقوله **﴿وَلَا تُزهِفَنَّ مِنْ أَمْرِ عُسْرًا﴾** عاملني باليسر ولا تعاملني بالعسر ، ولا تضيق على الأمر في صحبتي اياك ، عن النبي (ص) **﴿كانت الأولى من موسى نسيانا [صا] (٧٣) ﴿فَانصَلَفَا﴾** بعد نزولهما من السفينة يمشيان **﴿حَتَّى إِذَا لَفِيَا غُلَامًا﴾** حتى اذا مرا بغلام حسن الوجه يلعب بين الصبيان فتأمله الخضر ثم ضربه برجله **﴿فَقَتَلَهُ﴾** ويقال أمسكه الخضر واقتلع رأسه بيده ثم رماه في الأرض ، ولذلك فإن أبوي الولد لم يعارضوا الخضر (ع) بشأن قتله لعلمهما أنه لا يفعل شيئاً إلا لحكمة ، وقد جربوه ، وهذا أقصى حد في الاعتقاد بالأولياء إذ لا يمكن الأحد أن يحذو حذوه ، فوثب موسى (ع) على الخضر وجلد به الأرض ، و**﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَبَسًا زَكِيَّةً﴾** طاهرة لم ترتكب جرماً **﴿بِعَمْرٍ نَعِيسٍ﴾** ولم تقتل نفساً حتى تقتل به **﴿لَقَدْ جِئْتَنِي﴾** فعلت **﴿شَيْئًا نَكْرًا﴾** منكراً عظيماً لا يمكن السكوت عنه ، لم يكن موسى ناسياً في هذه المرة ولا غافلاً ، ولكنه قاصداً أن ينكر المنكر الذي لا يصبر على وقوعه (٧٤) **﴿قَالَ﴾** الخضر **﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾** زاد في جملته هذه {لك} لأنه نقض العهد مرتين **﴿إِنَّا لَنْ نَسْتَصِيحَ مَعِيَ حَبْرًا﴾** على ما ترى مني (٧٥) فلما أحس موسى بانفعال الخضر من اعتراضه عليه ثانياً ، لأن في هذه الجملة تعنيفاً له **﴿قَالَ إِنَّ سَأَلْتَنَا﴾** إن أنكرت عليك واعترضت على ما يصدر منك **﴿عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾** بعد هذه المرة **﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾** تصحبني معك **﴿فَمَا بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُسْرًا﴾** فأنت معذور عندي لمخالفتي لك (٧٦) **﴿فَانصَلَفَا﴾** مشياً **﴿حَتَّى إِذَا آتَيْتَا﴾** وصلا **﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾** قالوا إن هذه القرية (أطاكية) مدفن الرجل الصالح حبيب النجار من أصحاب عيسى او الناصرة **﴿اسْتَضَعَمَا أَهْلَهَا﴾** فطلبوا طعاماً **﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا﴾** فامتنعوا عن ضيافتهما **﴿فَوَجَّحَا وَيَهَّجَا﴾** فظفر الخضر **﴿جِدَارًا﴾** الى حائط مائل **﴿يُرِيهِ﴾** يوشك **﴿أَنْ يَتَقَشَّرَ﴾** يسقط ويقع **﴿بِقَامِهِ﴾** فبناه **﴿قَالَ﴾** موسى لم ينبغ أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا ، أو **﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّقَمْتَ عَلَيْهِ جُرًّا﴾** نستعين به على شراء الطعام، أنكرت عليه موسى صنيع المعروف مع غير أهله ، عن ابن عباس مسحه الخضر بيده فاستقام ، أو إنه هدمه ثم بناه [مس] (٧٧) **﴿قَالَ﴾** الخضر **﴿هَذَا﴾** وقت الـ **﴿وَرَأَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا﴾** فلا صحبة بعد هذا بينما حسب شركك **﴿سَأْتِينَا بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَصِغْ عَلَيْهِ حَبْرًا﴾** سأخبرك بحكمة المسائل الثلاث التي أنكرتها عليّ (٧٨) **﴿أَمَّا السَّعِينَةُ﴾** التي خرقتها **﴿فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾** لأناس ضعفاء لا يقدرّون على مدافعة الظلمة **﴿يَعْمَلُونَ﴾** يشتغلون **﴿فِي النَّحْرِ﴾** بقصد التكسب **﴿فَارْمُتْ﴾** بخرقها **﴿أَنْ أَعْيَبَهَا﴾** أجعلها معيبة **﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾** أمامهم **﴿مَلِيًّا﴾** كافر ظالم **﴿يَأْخُذُ﴾** يغتصب

(٨٢) عن النبي (ص) ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ... [مج ]

(٨٢) عن الصادق (ع) لما أقام العالم الجدار أوحى الله إلى موسى (ع) إنسي مجازي الأبناء بسعي الأبناء إن خيرا فخير وإن شراً فشرراً لا تزنا فترني نساؤكم من وطى فراش مسلم وطى فراشه كما تدين تدان [صا]

(٨٢) ومن فوائد هذه القصة أن لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر إلى إنكار ما لا يستحسنه ففعل فيه سرا لا يعرفه وأن يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الأدب في المقال وأن ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق أصراره ثم يهاجر عنه [صا]

(٨٢) قال المفسرون: إن صلاح الأبناء ينفع الأبناء ، وتقوى الأصول تنفع الفروع [مس]

(٨٢) فائدة في قول الخضر عند ذكر العيب {أردت} أضافه إلى نفسه على سبيل الأدب مع ربه ، وفي ذكر القتل قال {أردنا} بلفظ الجمع تنبيه على أنه من ، العالمين بأمره تعالى ، وقال ثالثاً {فأراد ربك} لأن حفظ الأبناء وصلاح أحوالهم لرعاية حق الأبناء ليس إلا لله وحده ، ولذلك أضافه إليه [ملا]

﴿كُلَّ سَعِيمَةٍ﴾ سالحة لا عيب فيها ﴿غَضَبًا﴾ فخرتها لئلا يغتصبها الملك الظالم (٧٩) ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ الذي قتلته فكان كافراً فاجراً ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَكَشِمْتَا﴾ فخفنا ﴿أَنْ يَرَهُمَا لُصُغَيَانَا وَكَفْرًا﴾ يحملهما حبه على اتباعه (٨٠) ﴿فَأَرَانَا﴾ بقتله ﴿أَنْ يُبَيِّنَهُمَا﴾ يرزقهما ﴿رِزْقًا﴾ ولداً صالحاً ﴿خَيْرًا مِنْهُ﴾ من ذلك الكافر ﴿زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ وأقرب برأ وعطفا ورحمة بوالديه (٨١) ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الذي يوشك أن يسقط وبنيتُه دون أجر ﴿فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ﴾ خيئ لوح من ذهب ﴿لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا﴾ والدهما ﴿حَاجِلًا﴾ تقياً ﴿فَأَرَانَا رَبَّنَا﴾ بهذا الصنيع ﴿أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ اللحم ويشد عودهما ﴿وَيَسْتَفْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ من تحت الجدار ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّنَا﴾ الله بهما لصلاح أبيهما ﴿وَمَا بَعَثْنَاهُ﴾ ما رأيت من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار ﴿عَنْ أَمْرٍ﴾ رأيت واجتهادي ، بل فعلته بأمر الله وإلهامه ﴿عَلَيْهَا تَأْوِيلٌ﴾ تفسير ﴿مَا لَمْ تَسْمَعْ﴾ تستطع ﴿عَلَيْهِ حَبْرًا﴾ وعارضت فيها قبل أن أخبرك عنها (٨٢) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ اليهود عَنْ ﴿ذِي الْقُرْبَيْنِ﴾ ما شأنه وما قصته ، وكل ما نقله المفسرون بأنه يوناني أو مقدوني أو رومي وأن اسمه مرزبه أو اسكندر أو غيره لا نصيب له من الصحة لأنهم تناقلوه بعضهم عن بعض دون أن يعرفوا مصدر الناقل الأول ، وقد تهاونوا فيه ولم يبعثوا عما يؤيده ، هذا والله أعلم [ملا] ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿سَاتِلُونَ﴾ ساقص ﴿عَلَيْكُمْ مِنْهُ نُكْرًا﴾ نبأه وخبره قرأناً ووحياً (٨٣) ﴿إِنَّا مَكَّنَّا﴾ يسرنا ﴿لَهُ﴾ أسباب الملك والسلطان ﴿فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ﴾ وأعطيناه ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه للوصول إلى غرضه ﴿سَبَبًا﴾ من أسباب العلم والقدرة والتصرف ، وكذا من أخلص لنا مكانه من مملكتنا ينقلب فيها حيث يشاء (٨٤) ﴿فَاتَّبَعْ﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ طريقه الذي يسره الله له باتجاه الغرب (٨٥) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا﴾ الشمس تُغْرِبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ ماء وطنين حسب ما شاهد لا حسب الحقيقة ، قيل لعله بلغ ساحل البحر المحيط فرأها كذلك إذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا﴾ عند تلك العين ﴿قَوْمًا﴾ ناسا ﴿فُلْتَا﴾ له بطريق الوحي أو الإلهام ﴿يَا أَيُّهَا الْقُرْبَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ﴾ تقتلهم ﴿وَأَمَّا أَنْ تَتَخَنَّأَ مِنْهُمْ حُسْنًا﴾ أو تدعوهم بالحسنى إلى الهداية والإيمان (٨٦) ﴿قَالَ﴾ أدعوهم إلى الإيمان أولاً ف ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ نفسه بالأصرار على كفره ﴿بَسُوفَ نُعَذِّبُهُ﴾ نقتله ﴿ثُمَّ يَرْجِعُ﴾ يرجع ﴿إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ بعد قتله ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ فظيعاً في نار جهنم (٨٧) ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ﴾ بالله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ في الدنيا ﴿فَلَهُ جَزَاءُ النَّسْتِ﴾ الجنة ينتعم فيها

(٨٣) عن أمير المؤمنين (ع) ان ذي القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا بل عبدا أحب الله فحبه الله ونصح الله فنصح له وبعثه إلى قومه فضربوه على قرنيه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنيه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكّن الله له في الأرض وفيكّم مثله ..... وسخر له السحاب وقربت له الأسباب وبسط له في النور وكان الليل والنهار عليه سواء ..... [صا]

(٨٣) قال المفسرون ذو القرنين هو "الإسكندر اليوناني" ملك المشرق والمغرب فسمى ذا القرنين ، وكان ملكاً مؤمناً مكّن الله له في الأرض فعدل في حكمه وأصلح ، وكان في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ، روي أن الذين ملكوا الأرض أربعة : مؤمنان وكافران ، أما المؤمنان فسلميان وذو القرنين ، وأما الكافران فقمرد وبختنصر [مس]

﴿وَسْتَفُولُونَ﴾ نيسر ﴿لَهُ مِنْ أَمْرِنَا﴾ في الدنيا ﴿يُسْرًا﴾ فلا نكلفه بما هو شاق بل بالسهل الميسر ، وهو أن يرزقه الرضا بالقضاء والصبر على البلاء ، والشكر على النعمة وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ، ووسواس النفس والشيطان (٨٨) ﴿ثُمَّ أُنْبِئْهُمْ سَبَبًا﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ طريقاً نحو المشرق (٨٩) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ أقصى المعمورة من جهة الشرق حيث مطلع الشمس ﴿وَجَدَهَا﴾ الشمس ﴿تُضَلُّعُ﴾ تشرق ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ﴾ ليس ﴿لَهُمْ﴾ من اللباس والبناء ﴿مِنْ دُونِنَا﴾ يسترهم من حر الشمس ﴿سِتْرًا﴾ فإذا طلعت الشمس دخلوا في سرداب تحت الأرض ، وإذا غربت خرجوا لمكاسيهم (٩٠) ﴿كَذَٰلِكَ﴾ فعل بأهل المشرق من آمن تركه ومن كفر قتله ، كما فعل بأهل المغرب ﴿وَقَدْ أَحْضَيْنَا﴾ علماً ﴿بِمَا لَدَيْهِ حُبْرًا﴾ بأحواله وأخباره وعتاده وجنوده (٩١) ﴿ثُمَّ أُنْبِئْهُمْ سَبَبًا﴾ طريقاً ثالثاً بين المشرق والمغرب يوصله ربما جهة الشمال (٩٢) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ﴾ وصل إلى منطقة ﴿بَيْنَ السَّكِينِ﴾ حاجزين عظيمين ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا﴾ وراء السدين ﴿قَوْمًا﴾ متخلفين ﴿لَا يَكَادُونَ يَعْقِلُونَ قَوْلًا﴾ لغرابية لغتهم وقلّة فطنتهم لا يفهم الناس كلامهم ولا يفقهون كلام احد (٩٣) ﴿قَالُوا﴾ القوم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَمَا جُوعٌ وَمَأْجُوعٌ قَوْمٌ مُّبْعَسُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالقتل والسلب واتلاف الزرع ﴿وَهَلْ يَجْعَلُ﴾ يفرض ﴿لَنَا حَرْبًا﴾ جزءاً من أموالنا جعلاً وأجرة ﴿عَلَىٰ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ﴾ يأجوج ومأجوج ﴿سَدًّا﴾ يحجز دون خروجهم علينا ويحمينا من شرهم (٩٤) ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي﴾ بسطه ﴿فِيهِ﴾ لي ﴿رَبِّي﴾ من القُدرة والقوة ﴿حَمِيْرٌ﴾ مما تبدلونه لي من المال ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بالرجال ويمعدات العمل ﴿أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَمْمًا﴾ سداً منيعاً ، وحاجزاً حصيناً (٩٥) ﴿أَتُونِي﴾ اعطوني ﴿زُبْرًا﴾ قطع ﴿الْحَدِيدِ﴾ الكبيرة واجعلوها لي في ذلك المكان ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ﴾ البناء ﴿بَيْنَ الصَّكْبَيْنِ﴾ جانبي الجبلين ﴿قَالَ انْعَمُوا﴾ بمنافخ الحدادين ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ﴾ ذلك الحديد المتراكم ﴿نَارًا﴾ كالنار شديدة الإحماء ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ اعطوني ﴿أَفْرِغْ﴾ أصبُ ﴿عَلَيْهِ فَضْرًا﴾ النحاس المذاب (٩٦) ﴿فَمَا اسْتَضَاعُوا﴾ استطاع يأجوج ومأجوج ﴿أَنْ يَضْفَرُوهُ﴾ يتسوروه لعلوه وملاسته ﴿وَمَا اسْتَضَاعُوا لَهُ نَعْبًا﴾ من أسفل لصلابته وكثافته (٩٧) ﴿قَالَ﴾ ذو القرنين ﴿هَٰذَا﴾ السدُّ أو الأفتدار على تسويته ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّي﴾ الله على عباده ﴿فَإِنَّمَا جَاءَ وَعَدَ رَبِّي﴾ بخروج يأجوج ومأجوج أو بقيام الساعة ﴿جَعَلَهُ لَمَكًا﴾ مستويًا بالأرض كأن لم يكن ﴿وَكَانَ وَعَدَ رَبِّي﴾ بخراب السدِّ وقيام الساعة ﴿حَقًّا﴾ كائنًا لا محالة (٩٨) ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ﴾ الناس ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم قيام الساعة

(٨٨) فائدة اختار ذو القرنين دعوتهم بالحصنى [مس]

(٩٠) عن أمير المؤمنين (ع) أنه ورد على قوم قد أحرقهم الشمس وغيبت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة [صا]

(٩٣) السدُّ : الحاجز بين الشئين وهما هنا جبلان سدُّ ما بينهما ، فردم ذو القرنين حاجزاً بين يأجوج ومأجوج من ورائهم ليقطع مادة غوائلهم وشرهم عنهم [طب]

(٩٤) فائدة : الخرج لما يخرج من المال والخراج للغة وما يخرج من الارض [صا]

(٩٦) لما أتوه بقطع الحديد وضع بعضها على بعض حتى صارت بحيث تسدُّ ما بين الجبلين إلى أعلاهما، ثم وضع المنافخ عليها حتى إذا صارت كالنار صبَّ النحاس المذاب على الحديد المحمي فالتصق بعضها ببعض وصار جبلاً صلباً [فخ]

﴿يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾ يختلط بعضهم في بعض مزدحمين حيارى ﴿وَنُفِيعٌ فِي الصُّورِ﴾ النفخة الثانية ﴿جَمَعْتَاهُمْ﴾ للحساب والجزاء ﴿جَمْعًا﴾ لم يتخلف منهم أحد (٩٩) ﴿وَعَرَضْنَا﴾ أبرزنا ﴿جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ حتى شاهدها مخيفاً مفزعاً (١٠٠) ﴿الَّذِينَ كَانَتْ﴾ كانوا في الدنيا ﴿أَعْيُنُهُمْ فِي غِضَابٍ﴾ عمياً ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾ دلائل قدرة الله ووحدانيته ، عن الصادق (ع) الذكر ولاية أمير المؤمنين (ع) [صا] ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَصِيحُونَ﴾ يطبقون ﴿سَمْعًا﴾ أن يسمعوا كلام الله (١٠١) ﴿أَفَحَسِبَ﴾ الهمزة للإنكار والتوبيخ ، أفظن ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ تَتَّخِذُوا﴾ بعض ﴿عِبَادِي﴾ آلهة كالملائكة والمسيح ﴿مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءِهِ﴾ يعبدونهم ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ هيأنا ﴿جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ منزلاً ومستقراً (١٠٢) ﴿قُلْ﴾ يا محمد (ص) لهؤلاء الكافرين ﴿قُلْ تَتَّبِعْكُمُ﴾ نخبركم ﴿بِالْأَحْسَرِينَ﴾ بأخسر الناس ﴿أَعْمَالًا﴾ (١٠٣) ﴿الَّذِينَ﴾ القسيسون والرهبان ﴿حَلَّ﴾ بطل ﴿سَعْيُهُمْ﴾ عملهم وضاع هم الذين قَرَّبُوا أَعْمَالَهُمْ بِالرِّيَاءِ ، ووصفوا أحوالهم بالإعجاب ، وأبطلوا إيمانهم بِالْمَنِّ ﴿فِي السَّمَاةِ الْكُتُبِ﴾ لأن الكفر لا تنفع معه طاعة ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ﴾ ويظنون ﴿أَنَّهُمْ يُعْسِنُونَ حُنُقًا﴾ محسنون بأفعالهم (١٠٤) ﴿أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بالقرآن ﴿وَلِقَائِهِ﴾ بالبعث والنشور ﴿فَقَبِضَتْ﴾ فبطلت ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ بكفرهم ﴿فَلَا نَعِيمَ﴾ فليس ﴿لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ عند الله ﴿وَرِزْقًا﴾ قيمةً أو اعتباراً ، عن الرضا (ع) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ - يعني - بولاية أمير المؤمنين (ع) بأن لقوا الله بغير امامته فحبطت أعمالهم [صا] (١٠٥) ﴿كَلِمَاتٍ جَزَأَتْهُمُ﴾ عقوبتهم ناز ﴿جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا﴾ بسبب كفرهم ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِ وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ واستهزأهم بآيات الله ورسله (١٠٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْبُزْجِ مَوْسٍ﴾ أعلى درجات الجنة ﴿نُزُلًا﴾ من أنزل نفسه في الدنيا منزل الصادقين أنزله الله في الآخرة منزلة المقربي (١٠٧) ﴿خَالِدِينَ﴾ ماكثين ﴿وَمِنْهَا﴾ أبداً ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ لا يريدون ﴿عَنْهَا حَوْلًا﴾ خُروجاً ، منعمين فيها نعيم الأبد ، ينقلبون في مجاورة ربهم ، ويفرحون بمرضاته ، قد آمنوا كل مخوف ووصلوا إلى كل محبوب فلا يشتهون شيئاً إلا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلاً (١٠٨) ﴿قُلْ لَوْ كَانَ النَّاسُ﴾ بمائه ﴿مِثْلَ الْجِبَالِ﴾ حبراً ﴿لِكَلِمَاتٍ﴾ وكُنبت به مقدرات وحكمة وعجائب ﴿رَبِّي لَتَعَيَّرَ﴾ لفني ماء ﴿النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَتَّبِعَهُ كَلِمَاتٌ رَبِّي﴾ وكلامُ الله لا ينفد ﴿وَلَوْ جِئْنَا﴾ أتينا ﴿بِمِثْلِهِ﴾ بمثل ماء البحر وزدناه به

(٩٩) قيل : إنه ينفخ إسرائيل في الصور ثلاث نفخات ، فالنفخة الأولى نفخة الفزع ، والثانية نفخة الصعق التي يصعق من في السماوات والأرض بها فيموتون ، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم [مج]

(١٠١) عن الصادق (ع) : لا يستطيعون سماع كلام الحق ، ولا سماع سنن المصطفى (ص) ، ولا سماع سير الأنبياء والصديقين لأنهم لم يجعلوا من أهل القبول للحق فمنعوا سماع خطاب الحق [حق]

(١٠٧) عن الصادق (ع) نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلاً أي ماوى ومنزلاً [صا]

(١٠٧) عن الصادق (ع) نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلاً أي ماوى ومنزلاً [صا]